# التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

الأحد 01 ذو القعدة 1444هـ الموافق لـ 21 ماي 2023

العدد 442 الثمن 1000مليم


القمة العربية

## عودة النّظام السوريّ والتّطبيع معه

ص 13

كلمة العدد

# الإعراض عن شرع اللّه جريمة وضنك عيش

استخفافا بشعائر الإسلام العظيم

## "نقابة الأئمة التونسيين" تطالب بإلغاء موسم الحجّ (ص7)

## تونس «مخفر» لحماية أمر أوروبا ... اللمسات الأخيرة (ص5)

## الانتخابات التركية وتداعياتها على تونس (ص11)

## جامعة عربية أم مؤسسة للتفرقة والخيانة؟! (ص13)

# الإعراض عن شرع الله جريمة وضنك عيش

مثلت حادثة إيقاف طالبين، بدار شعبان الفهري من ولاية نابل، يوم الثلاثاء 16 ماي 2023، بعد إثارة تتبع ضدهما من طرف السلطات الأمنية، على خلفية نشرهما فيديو لأغنية ساخرة على وسائل التواصل الاجتماعي، تنتقد قانون استهلاك المخدرات وتعامل أعوان الأمن مع الشباب، ويواجه الشابان الموقوفان، بموجب هذه القضية، أحكاما بالسجن قد تتجاوز السنة، كما يمكن أن يُحرما من إ ٔ باز اختباراتهم الجامعية، قادحا عجيبا، على بساطة الموضوع، لأمرين خطيرين يتوقف على تجليتهما، متانة أي نظام سياسي، وسلامة المجتمع الذي يقوم فيه ذلك النظام.

أما الموضوع الأول فهو مرفق القضاء، بما هو فريضة محكمة أي لا يمكن الاستغناء عنه في أي زمان أو مكان، وكونه الجهة المختصة بتحقيق العدالة والإنصاف للجميع بلا تمييز ولا استثناء، فاقتضى الحال أن لا يكون لأحد سلطان على القاضي في إنفاذه لنصوص الدستور والقانون إلا تأويله السليم لتلك النصوص. وثاني الموضوعين هو العقيدة الأمنية التي تحدد ماهية الخطر على أي مجتمع وفي من يتمثل ذلك الخطر، حتى يتحدد العدو دون لبس، أو غموض. ويتفرع عن هذا الموضوع وذاك الجهات القائمة على إنفاذ العدل، وصون السلم والأمن في المجتمع.

ففي حين رفضت الدائرة الجناحية مطلب الدفاع بالإفراج عن الطالبين المعنيين في قضية الحال، أول الأمر، وقضت بإبقائهما في حالة إيقاف، وتأجيل جلستهما إلى يوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من الشهر الجاري، تستجيب الدائرة الجناحية، يوم الخميس، لمطلب الإفراج، وترد أنباء تفيد بفتح بحث إداري على مستوى وزارة الداخلية حول ملابسات وظروف إيقاف الطالبين وتتبعهما، وتوجيه متفقدين من وزارة العدل إلى المحكمة الابتدائية في نابل على خلفية هذا الموضوع. تأتي كل هذه التطورات إثر تدخل من رئيس الدولة وتعبيره عن شديد الاستغراب من اعتقال عدد من التلاميذ أو الطلبة، مستدركا أنه لا يتدخل في القضاء ولكنه لا يريد أن يظلم أحد في هذه البلاد، وأنه يحترم فقط القضاء المستقل.

فبين حيثيات الموضوع ومدى صحة الإجراءات، وبين تغيير القرار القضائي والتأثير فيه، لا يشفع في ذلك القول بعدم التدخل في القضاء، واحترام القضاء المستقل، ولا يغني في ذلك أيضا البحث الإداري، ولا التفقد العدلي، إذ الإشكال لا يتعلق بحادثة بعينها، وإنما القضية متعلقة بالأس الذي يقوم عليه مجتمع بعينه، والحقوق التي للجميع، والواجبات التي عليهم، والقواعد التي تطبق على الجميع بلا تمييز وعلى جميع الوقائع بلا استثناء.

فلعل القضاء في تونس الثورة والقضاة، من أكثر المواضيع إثارة للجدل، وميدانا شائكا اختلف فيه سائر الفرقاء السياسيين، واتخذه كل طرف للطعن في خصمه إذا لم يستطع توظيفه لصالحه. فما الذي حول القضاء في تونس من «قضاء البحيري» الذي طالما تغنى بتطهير القضاء من تركة آثار الطاغية بن علي، وأن عزله لـ81 قاضيا جاء بناء على قوانين وعلى ما يخوله دستور ما قبل 2014، وبناء على ما يخوله القانون الأساسي للقضاة نفسه، إلى «قضاء قيس سعيد» بعد أن عزل بمرسوم رئاسي 57 قاضياً، متهماً إياهم بالفساد، والتواطؤ، والتستر على متهمين في قضايا إرهاب، وتعطيل العدالة في تونس، ليصرح رئيس جمعية القضاة الشبان في تونس مراد المسعودي بأن الرئيس التونسي قيس سعيد يسعى إلى تطويع القضاء حتى يضمن السيطرة عليه وتصفية حساباته مع خصومه السياسيين، وأنه قام الرئيس بإعفاء القضاة دون الاستناد إلى أي مشروعية قانونية أو دستورية». وإذ لسنا بصدد تزكية هذا الموقف، أو الإنكار على ذاك، فلم يتحقق هنا أوهناك ضمان الوصول إلى العدل والعدالة، ولم ير أثرها في المجتمع ولم يصلح حال الناس. وقد قال ابن خلدون «العدل أساس العمران والظلم مؤذن بالخراب». فلا يتأتى درء المخاطر التي تتهدد القضاء، ولا يمكن الحيلولة دون قضاء التعليمات، بمجرد عزل الفاسدين من القضاة، بل ان جوهر الإصلاح يقوم على عدالة ربانية شاملة، تعمّ البشرية بلا تمييز أو محاباة، عدالة قرآنية وسنة ربانية جارية في الكون كله. فمشروعية القضاء في ديار الإسلام، وتحقيق العدل فيها، من كتاب الله جل وعلا لقوله سبحانه: «وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ» وقوله تبارك وتعالى: «وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ». فالقضاء، وهو الإخبار بالحكم على سبيل الألزام، والقاضي الذي يتولى القضاء في دين الله، غير مرهوص بهوى مشرّع قيل عنه ممثل للشعب، ولا هو أسير جبار تسلّط على خلق الله بقوة ماله وسلطانه. هو السبيل الوحيد إلى إحقاق الحق، وهو الصعيد الوحيد الذي يضمن، ما يسمى اليوم باستقلال القاضي، فلا سلطان عليه إلا الحكم الشرعي الذي قام عليه الدليل، فلا يحتاج إلى انتقاد رأس السلطة التنفيذية، ولا إلى تعبيره عن شديد استغرابه من قرار قضى به قاض، وليس له نقض حكم أبرمه الشرع. روي أنّ صفوانَ بنَ أميّة قدمَ المدينة فنام في المسجد وتوسّد رداءه فجاء سارقٌ وأخذَ رداءه فأخذه صفوانُ بنُ أميّة فجاءَ به إلى رسولِ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فأمرَ أن تقطعَ يدُه فقالَ صفوانُ إنّي لم أردْ هذا وهوَ عليه صدقةٌ فقالَ رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فهلّا قبل أن تأتيني به ؟ أي: لو كُنْتَ عفَوْتَ قبلَ أن ترفعَ أمرَه، لأجزأه عفوُك، أما وقد أتَيْتَ به فحقُّ اللّه أحقُّ.

وأما الجهات القائمة على إنفاذ العدل، والجهات القائمة على صون السلم والأمن في المجتمع، من قضاة وأمنيين وإداريين، وفي غياب الأحكام التي أبرمها شرع رب العالمين، تظل تتهدّدهم أهواء الماسك بالسلطة، بحجة أن تعيينهم تم لولائهم لمن سبق في السلطان. فحق الله وأمره فينا، ضامن لحقوق الناس، وهو عصمة للقاضي، وصون لماء وجهه من أن يذل لذي سلطان، وهو الضامن لعقيدتنا الأمنية المحدّد لماهية الخطر على مجتمعنا، وهو المعيّن لمن تمثل فيه الخطر علينا، فنتخذه عدوا دون لبس، ويكون بذلك القاضي ملاذا يلوذ به المُعنّى، ورجل الأمن، أمنا تأنس به القلوب.

# نعي حامل دعوة

[مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً]

إيمانا وتسليما بقضاء الله سبحانه وتعالى، ننعى إلى المسلمين عامة، أحد شباب حزب التحرير المخلصين الصابرين الأفذاذ، وصاحب المواقف الصلبة التي ترضي الله ورسوله ﷺ ولا نزكّي على الله أحداً:

السياسي المفكر من الرعيل الأوّل لشباب حزب التحرير، المهندس إسماعيل الوحواح (أبو أنس)

الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الأربعاء 27 شوال 1444هـ الموافق 17/5/2023م في أستراليا، بعد حياة قضاها في طاعة الله سبحانه وتعالى، حاملا دعوة الحق والخير مع حزب التحرير، عاملا لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، صابرا على ما لاقى في سبيل ذلك من ملاحقات واعتقالات متعدّدة وأحكام بالسجن مرّات عدّة، وأحكام جائرة ثبت زيفها، محتسبا ذلك عند الله، واثقا بنصره سبحانه وتعالى، رغم ما لاقاه وعاناه في مرضه.

وبقي رحمه الله ثابتا على الحقّ الذي يحمله متحديا سافرا لم تلن له قناة ولم تفتر له عزيمة، صادعا بالحق بخطبه الجريئة ومقابلاته الإعلاميّة السياسيّة الواعية، وكان مفعما بالثّقة بوعده سبحانه وتعالى لأمّة الإسلام بالنّصر والتّمكين، وإقامة دولة الخلافة الرّاشدة على منهاج النبوّة، التي كانت على الدّوام محور دعوته واستنهاضه للأمة.

فالله نسأل أن يتغمّد فقيدنا، فقيد الأمّة برحمته، وأن يتقبّله بقبول حسن، وأن يجعل مثواه الفردوس الأعلى من الجنّة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأن يجزيه عنّا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، كما ونسأله سبحانه وتعالى لنا ولأهله الصبر والسلوان وحسن العزاء.

رحم الله أسد الدعوة وحامل لواء رسول الله

رحمك الله يا صاحب الهمّة يا من حملت بإخلاص همّ الأمّة

وسعيت بوعي لكشف الغُمّة وحرصت لإيصال الدعوة إلى القمّة

وكنت تذكّر الشباب بالثبات على الحقّ وإن عظُمت بهم المُلمّة.

الملتقى بصحبة المصطفى ﷺ في الجنّة..

## بيان صحفي

# «العلمانيّة تمكر بأبنائنا وخلاصهم بأيدينا»

لم يكفّ الغرب المستعمر عن انتهاج سياسة التّنكيل بأمّة الإسلام للحيلولة دون نهضتها واستعادة كيانها ومجدها، مصرّاً على جعلها تدفع ثمن ثورتها عليه، فتراه حريصا على جعل أبنائنا ينشؤون في ظلّ منظومة نسجها الفكر الرجعيّ الظلاميّ العلمانيّ بإحكام سيطرته على مؤسّسات الإعلام والتعليم باسم الحداثة المزعومة، كلّ ذلك تحت رعاية غطاء تشريعيّ منبثق من الاتفاقيّات الدولية العرجاء.

وأمام استمرار ثقافة الاعتداء المُمنهج على قيم الإسلام ورواسخ الهويّة في أنفس أطفالنا وشبابنا عبر وسائل الاتّصال الخبيثة التي تُطبّع مع الجريمة والزّنا وانتهاك الحرمات وضرب سلطة وصورة الرّاعي أبا وأمّا ومُربّيا..وفي ظلّ حالة الإنهاك والحيرة التي أصابت المسلمين في تونس بين ركض وراء لقمة العيش وانقطاع المواد الأساسية وحرمان الأبناء من التعليم المسترسل في ظلّ نظام تعليميّ يفتقر للبنية التحتيّة ويسوده العنف والاضطراب ويُهان فيه المُربّي معنويّا وماديّا أمام سياسة اللامبالاة المُمنهجة لدولة الحداثة والهروب إلى الأمام بالبحث عن العلاج للأزمة ضمن منظومة كانت هي سبب الداء..أمام كلّ هذا، فإنّنا في القسم النسائيّ لحزب التحرير في ولاية تونس نعلن على بركة الله تعالى انطلاق حملة تحت عنوان: «العلمانيّة تمكر بأبنائنا وخلاصهم بأيدينا»

## ويتضمّن برنامج الحملة محورين:

## المحور الأوّل: التّربية العلمانيّة منبع الدّاء وسبب الانهيار الأخلاقيّ في البلاد.

## المحور الثّاني: الإسلام علاج للأمّة عامّة وللأجيال النّاشئة خاصّة.

يقول تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. [آل عمران: 110]

النّاطقة الرسميّة للقسم النسائي لحزب التّحرير في ولاية تونس

# الأصل في رعاية الشّؤون معالجة المشاكل

## لا تعداد الضحايا

### الخبر:

أعلن القسم النسائيّ لحزب التّحرير ولاية تونس عن إطلاق حملة خاصّة بتربية الأبناء.

وقد رد في بيان الحملة: «فإنّنا في القسم النسائيّ لحزب التّحرير في ولاية تونس نعلن على بركة الله تعالى انطلاق حملة تحت عنوان: «العلمانيّة تمكر بأبنائنا وخلاصهم بأيدينا»

ويتضمّن برنامج الحملة محورين:

المحور الأوّل: التربية العلمانيّة منبع الدّاء وسبب الانهيار الأخلاقيّ في البلاد.

المحور الثّاني: الإسلام علاج للأمّة عامّة وللأجيال النّاشئة خاصّة.

### التّعليق:

أصبحت الأسرة المسلمة بصفة عامّة والأسرة المسلمة في تونس بصفة خاصّة تجد مشقّة كبيرة في تربية الأبناء وضبط سلوكهم وفق الأخلاق التي تربّى عليها الآباء، وقد أصبحت الشكوى عامّة من الأسر والمربّين والمهتمّين بشأن الطفولة والمراهقة وحتّى الشباب من أطبّاء ومعالجين وخبراء في الشّأن الاجتماعيّ وغيرهم..وكلّهم يؤكّدون أنّ الأمر خرج عن السّيطرة وأنّ إمكانيّة الإصلاح أصبحت مستحيلة، لكنّهم يستغربون أن نصل إلى هذه الحال رغم حرص الأسرة على حسن التّربية من جهة ورغم (حرص) الدّولة على قطاع الطفولة والنّشئة بصفة عامّة بإبرام الاتفاقيّات وسنّ القوانين وتجنيد وزارة كاملة تُعنى بهذا الشّأن.

كيف لا يحتار كلّ هؤلاء وهم يرون ويسمعون إنشغال الدّولة بأبنائهم؟

والحقيقة أنّ العقل البسيط لا يمكن له أن يستوعب مكر وغدر وليّ أمره به وبأبنائه ومصالحهم والحال أنّه مفوّض ليرعى شؤونهم، لكن هذا حال من ارتضى العمالة نهجا ورعاية مصلحة العدوّ هدفا، نعم إنّ الحقيقة أنّ كلّ الاتفاقيّات والقوانين لم تكن بغاية الإصلاح بقدر ما كانت بغاية تمييع الأبناء وتخريب الأسرة وما حكّامنا إلاّ خدم لدى العدوّ الذي يعمل بكلّ قواه لتدمير المسلمين والقضاء عليهم وعلى عقيدتهم مصدر قوّتهم.

ففي الوقت الذي تفشّى فيه الانحلال الأخلاقيّ وتعدّدت مظاهر الفساد وكثرت الجريمة لم يكن على الوزارة المعنيّة إلاّ أن قامت بالإحصاء والعدّ واكتفت بالتعهّد بالضحايا ومدّ يد العون لبعض المحتاجين دون أن تكلّف نفسها بالبحث عن حلول أو معالجات أو دراسة للأسباب ولا حتى الوقوف على ما جمعته من أرقام لتدرس الظواهر دراسة عميقة، فهذا ليس هدفا بالنسبة لها، فمهمّتها فقط أن تروّج للنّظام الذي تتبنّاه وتقدّمه كحلّ سحريّ للمشاكل والحال أنّه أسّ الدّاء ومنبع الفساد، وكلّ عمل الوزارة ينحصر في إيهام الناس بأنّها حريصة على مصالحهم ومصالح أبنائهم بكثرة ما تقوم به من نشاطات لا تعدو عن كونها ذرّا للرماد على العيون حتى لا ترى عيوب نظامها.

لكنّ رمادهم هذا لا يُعمي كلّ الأبصار، فبيننا شباب حزب التحرير وشاباته يصلون ليلهم بنهارهم معاهدين الله أن يكونوا حرّاسا لهذا الدّين تجدّدوا لكشف كل ما يحاك ضدّ الأمة من قبل الغرب وعملائه كلّفهم ذلك ما كلّفهم. فهاهم اليوم يتصدّون لأكبر جريمة يرتكبها العدوّ ضدّ الأجيال الناشئة ليفسد أبناءنا ويدمّرهم، لم يكفه هدم دولتنا وتقسيم وحدتنا وإرغامنا على العيش وفق نظامه و سيرنا في ركابه أذلاّء خاضعين، بل مازال يصرّ على إغراقنا في الذلّ والهوان والتبعيّة بتضييع أبنائنا وحرفهم عن طريق الإسلام القويم وتعطيل فكرهم وجعلهم جيلا تافها غير قادر على التّغيير، بل غير معنيّ به.

إنّ حملة الحزب هذه ليست مجرّد عمل حزبيّ لبيان فشل السّلطة بل هي إعلان حرب على العدوّ الحقيقيّ، المستعمر وفضحه وتعرية برامجه وتسليط الضوء على عمالة الحكام وتحديد الأسباب الحقيقيّة لفشل الأسرة في عمليّة التّربية وتقديم الحلول النّاجعة لبناء أجيال من العظماء، وهذا بالإضافة لكونه عملا سياسيّا فهو باب من أبواب رعاية الشؤون، إذ لا بدّ للرّاعي من إيجاد المعالجات للمشاكل لا مجرّد عدّ الأرقام وتدوين الإحصائيّات، بل لا بدّ من تقديم الحلّ الجذريّ للمشكلة القائمة.

هكذا يتّضح للعيان الدور الحقيقيّ للقائمين على أمر الشعوب وبهذا نستطيع تحديد الجهة التي تقوم بدور الرّعاية كاملا من الجهة التي توهم الشعب بالرّعاية والحقيقة أنّها سوس ينخر جسده ليقضي عليه.

### وفي الختام نقول:

بوركتم شباب وشابات حزب التحرير.

بورك كلّ القائمين على الحزب.

نسأل الله العليّ القدير أن يحقّق لكم النّصر والتّمكين وأن يعجّل بقيام دولة الخلافة الرّاشدة الثّانية على منهاج النبوّة فتطبّق الإسلام وننعم بالعيش في ظلّ عدله وخيره العميم.

# الرأسماليّة تروّج للدّكاكين الإلكترونيّة وألعاب القمار لإفساد النّاشئة

أم مهدي

لقد بات الأطفال يدمنون على الألعاب الإلكترونيّة بطريقة هستيريّة، ولكن من الخطأ أيضا التّفكير بحرمانهم من استعمال التقنيّات الإلكترونيّة والتكنولوجية أمام سطوة التقدّم المدنيّ..وإزاء هذا الوضع تقع هذه الأزمة التربويّة في الوقت الحاليّ على عاتق الآباء والمربّين فيتولّون مهمّة توجيه أطفالهم نحو ما يفيدهم والذّود عن كلّ ما يمسّ عقيدتهم وأخلاقهم بتحديد الألعاب وتحديد الوقت اللازم لها وليس إطلاق الحبل على غاربه.

ولمقاومة هذه الظّاهرة الخطيرة، فُتحت مراكز الإعلاميّة الموجّهة للطفل في أغلب المناطق، ولكن أيّ توجيه؟ ومن هي الجهة التي تقوم بتوجيه الأطفال؟ ونحو ماذا يوجّهون أبناءنا؟

ما نلاحظه أنّ هنالك نوعا من الألعاب الجديرة بالممارسة نظرا لارتباطها بالواقع ومحاكاته، فهي تساهم في تنمية الذّكاء عند الأطفال وتطوير قدراتهم الذهنيّة وتنمية قوّة الرّبط لديهم..إلاّ أنّ معظم هذه المراكز تقوم بتوجيه الأطفال نحو الألعاب التجاريّة التي تُكسب المال والمرابيح وتجعل الطفل يدّخر ما يتلقّاه من والديه من مصروف يوميّ حتّى يتسنّى له الدّخول إلى هذه الدّكاكين الإلكترونيّة التي تفرض عليه تعلّم القمار والتحيّل على اللاّعبين وما يتبع ذلك من فساد أخلاقيّ وسلوكيّ..فبُعد العالم الافتراضيّ عن الواقع المحسوس له دور كبير في إيجاد أولى نوبات الإحباط النفسيّ لدى أبنائنا، فلعبة «سوبر مان» و«طارزان» وما شاكلها على سبيل المثال لا الحصر، من أبطال خارقين وأبطال مفعمين بقوى جبّارة لا يمكن إيجاد مثيل لها في عالم الحقيقة، ولن يجد الطفل للسيارات والطائرات والصواريخ الخارقة مصنعا ولا هيكلا على أرض الواقع، ناهيك عن طفل وُلد في بلدان تابعة مستعمَرة لا تصنع حتّى إبرة.

الأمر الذي يعني إصابة خيال الطفل بالاغتراب عن هذا الواقع البائس الذي يُطمس فيه التفكير والتطوير..بل ولن يفضي به الأمر أكثر من عزلة واكتئاب وأمراض نفسية تدفعه لارتكاب المحرّمات من قمار وسرقة وتحيّل وكذب حتى يزيد من إدمانه على هذا اللعب الذي يخرجه من الواقع إلى الخيال..فتؤدّي هذه العملية إلى ثغرات في السلوك والإدراك وانطواء نفسيّ، وتساهم في تقوية دوافع العنف والأنانيّة..فالواقع الافتراضيّ الذي تفرضه تطبيقات الدكاكين الإلكترونيّة والقمار على الهواتف الذكيّة، بخلاف معظم الألعاب التقليديّة لا يمتّ للنّشئة الإسلاميّة بصِلة.

وبالتالي فإنّ هذه الدكاكين ستظلّ خطرا منبثقا من حضارة غربيّة مقيتة وواقع فاسد وثقافة فاسدة تهدّد أطفالنا وتجعلهم لا يتّخذون واقعهم مناطا للتفكير والتغيير لأنّها تُربك عقولهم وتقتل فيهم الحوار لتدفعهم للعنف وبالتالي لطريق مسدود. فالمسؤولية التي يريد الخبراء إلقاءها على كاهل الآباء لوحدهم، هي مسؤولية كبيرة لا قِبَل لهم بها نظرا لعدم تخصّصهم في هذا المجال وقلّة الحيلة وانعدام التّكوين والعوَز وثقل الأعباء.. فالآباء شغلهم الشاغل توفير لقمة العيش والمعلّمون شغلهم الشّاغل إنهاء برامج التعليم قبل موعد الامتحانات ويبقى الأطفال ضحيّة قاعدة فكريّة رأسماليّة علمانيّة تروّج للإجرام.

ومن هنا أوجّه كلمتي الأولى لوزارة المرأة والطفولة والأسرة:

هاهو منهج العلمانيّة الحضاريّ يروّج ثقافته عبر تطبيقات مثبّتة على وسائل التواصل الإلكترونية والمدنيّة لتقطع الصّلة بين الطفل والعقيدة الإسلاميّة وتفرض لنشر ثقافة الغرب وغيرها لإخراج جيل مسخ يعيش غربة عن أمته وتراثه الحضاري والتشريعيّ كلّه، بل ويعاني من مشاكل نفسية عديدة من بينها مشكلة الانعزال والتوحّد والإدمان على المخدرات والإدمان على الرّهان الإلكترونيّ (أي القمار) وأكبر مثال: الحلقة التي عرضها برنامج «الحقائق الأربعة» في شهر رمضان ليلة 10 أفريل 2023 والتي تتحدّث عن الدكاكين الإلكترونية للقمار في سنّ القُصّر من الأطفال والشباب..وإنّ إهمالكم لهذه الناحية مع عدم سَنّ قوانين ومشروع يناهض ويحظر هذه التطبيقات عِلميّا وعَمليّا يعزّز مفاهيم الحريات والقمار والتحيّل وعقلية التمتّع بأكبر قسط من المتعة والتربية الجنسية وغيرها من المفاهيم التي تفرض سيادة الحضارة العدوّة لنا: أي الحضارة الغربية..فأين الطبقة السياسية التي تفكّر وتقرّر، فتبنى الثقافة والتربية والحضارة وينصهر الأطفال مع عقيدتهم في بوتقة واحدة، بوتقة الإسلام، فتتميز النّاشئة المسلمة عن سائر الأجيال؟

ما من شك أنّنا حين نرصد مشاكل التربية في العالم العربي والإسلامي نجد أنّ بلادنا تمرّ بأزمة كبيرة لعدد كبير من الأسباب التي ذكرناها مرارا وعلى رأسها غياب دولة الإسلام التي تطبّق أحكام الله وترعى شؤون الناس عامّة والأطفال خاصّة..فالدولة هي التي تفكّر وتقرّر وهي الراعية الأساسية للعلوم والمعارف والثقافة والحضارة وهي المسؤولة عن تزويد الناس بالوسائل التي تساعد على بناء الشخصية الإسلامية، وهي التي تمنع كل طريقة ووسيلة تؤدّي لهلاكها وكلّ شكل مدني وتطبيق يناقض وجهة نظر الإسلام..

عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: ((كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه، والأمير راعٍ، والرَّجل راعٍ على أهل بيته، والمرأة راعيَّة على بيت زَوجها وولده، فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤول عن رعيَّتِه)).

# بيت الحكمة يستمدّ الحكمة من الأمريكان
## فماذا في جعبة مجرميّ الحرب؟

**الخبر:**

الأمريكيّة «ليزا أندرسون» تقدّم محاضرة ببيت الحكمة حول إشكاليّة الحكم في العالم العربي

في إطار الأنشطة الفكريّة المشتركة استضاف المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة» يوم الأربعاء 17 ماي 2023 الرئيسة السابقة للجامعة الأمريكيّة في القاهرة والأكاديميّة المختصّة في الشؤون الدوليّة في جامعة كولومبيا الأستاذة ليزا أندرسون، لتقديم محاضرة حول إشكاليّة الحكم في العالم العربي، وينتظم اللّقاء بالشراكة مع مركز الدراسات المغاربيّة بتونس (CEMAT) ومركز جامعة كولومبيا بتونس.

**التحرير:**

الأمريكان في بلاد المسلمين يعلّموننا أصول الحكم؟؟ أليس هذا غريبا عجيبا؟

ماذا في جعبة الأمريكان؟ ماذا فعلوا في العالم غير الاستعمار ونهب الشّعوب؟ ماذا فعلوا في بلاد المسلمين؟ ألم يكونوا وراء أشدّ الانقلابات دمويّة وقتلا؟ اسألوا العراق وأفغانستان ماذا فعلت فيهم أمريكا وكيف حكمتهم بالرّصاص المصبوب والقنابل الحارقة. وإن شئت فاسأل فلسطين كيف تذبحهم أمريكا هناك بأيدي مجرمي يهود الصّهاينة؟ وإن شئت فاسأل «ليزا أندرسن» هذه التي جاءت تحاضر في بلادنا عن أمريكا الجنوبيّة وماذا فعلت في شعوبها مخابراتها المركزيّة التي نشرت فيهم المخدّرات ونصّبت عليهم عتاة المجرمين يحكمونهم.

ثمّ نسأل بيت الحكمة والقائمين عليها، لماذا دعوتم هذه الأمريكيّة لتحاضر في تونس؟ ماذا ستتعلّمون منها؟ هذه التي جاءت من وراء البحار هي طليعة استعمار جئتم بها أم فُرضت عليكم - لا فرق - ماذا عندها لتعطيكم إيّاه؟ ما شأنُها ومسألة الحكم في بلادنا؟ ثمّ ماذا قدّم «كبار» مفكّري السّياسة الأمريكان من أمثال «ليزا» هذه؟ سوّقوا لفكرهم الغربيّ لعقود سوّقوا للدّيمقراطيّة والحريّات ثمّ ماذا؟ انكشف أنّ الأمريكان ما كان يعنيهم من شأن تلك الأفكار إلّا أن

تكون سبيلهم إلى استعمار البلاد استعمار يبدأ برهن العقول وجعل الجامعيين يردّدون أفكارهم، ومن ثمّ إيجاد المبرّرات للتّدخّل في شأن البلاد بدعوى أنّنا خالفنا تلك الأفكار ويجب على الحكومة الأمريكيّة أن تتدخّل لتصحيح المسار أليس هذا ما حدث في كلّ بلاد المسلمين، أليس هذا ما يحدُث في العراق اليوم؟ أليس هذا ما يحدث في اليمن ومصر وتونس ؟؟؟

الـ«نُخبَة» المثقّفة أو الحاكمة – لا فرق- جعلتنا في الحضيض جلسوا كالتّلاميذ الصّغار أمام طليعة المستعمرين يستمعون وينصتون لها تتحدّث عن إشكاليّة الحكم في بلاد العرب الذي تاهت «نُخبَتُه» المثقّفة ثمّ الحاكمة في مسالك الحكم الدّيمقراطي المفروض أمريكيّا على كلّ العالم وإشكالهم الوحيد كيف السّبيل إلى السّير كما يُريد الغرب وزعيمته أمريكا.

تونس حين كانت جزء من بلاد الإسلام الكبرى حين كانت قائدة للجناح الغربي للدّولة الإسلاميّة العظيمة كانت تعلّم العالم فيها من أعرق جامعات الدّنيا جامعة الزّيتونة، التي بلغت الذّروة في العلم والثّقافة والفكر، تخرّج منها آلاف العُلماء الذي أشعّوا وما زالوا على كلّ العالم بعلمه، نعم ترجموا علوم السّابقين الطّبيّة والفيزيائيّة وناقشوها وعدّلوا معظمها وأنتجوا علوما كثيرة، ولكنّهم لم يكونوا في حاجة إلى من يُعلّمهم الحكم أو القانون ذلك أنّ الحكم والقانون أحكام شرعيّة ربّانيّة كانوا ملتزمين بها فجدّوا واجتهدوا فكان المجد وكان السّيادة.

أمّا اليوم فما بال مدارسكم الحداثيّة عقيمة؟ ما بال جامعاتكم عاقرا لا تُنجب إلّا من يتّبع الغربيين؟ أين العلماء والقادة العظام؟ ما بال بيت حكمتكم بلا حكمة؟ أتستمدّونها من الأمريكان؟ وهل الأمريكان حكماء؟

# تونس «مخفر» لحماية أمن أوروبا..
# اللّمسات الأخيرة

**الخبر**

ملفّ الهجرة غير النظامية محور لقاء قيس سعيّد بوزير الداخلية الإيطالي:

استقبل رئيس الجمهورية قيس سعيّد، ظهر يوم الإثنين 15 ماي 2023 بقصر قرطاج، Matteo Piantedosi، وزير الدّاخلية الإيطالي.

وتمثلت أهم نقاط الزيارة في:

- تكثيف التعاون الأمني بين البلدين في البحر من أجل منع انطلاق ووصول المراكب إلى السواحل الايطالية.
- أكثر موارد مالية ومعدات مثل خافرات السواحل من أجل حماية الحدود.
- برنامج من أجل الترحيل القسري والعودة الطوعية للمهاجرين من جنسيات جنوب الصحراء من تونس نحو بلدانهم..

**التحرير:**

فهل أصبحت تونس فعلا نقطة حدودية متقدمة للاتحاد الأوروبي؟

نعم لم يعد هذا الأمر جديدا، لكنّ الجديد أنّ أبطال الحديث عن السّيادة والاستقلال هم من ينفّذون هذه الأوامر هم من يجعلون تونس مجرّد مركز أمنيّ لحماية حدود أوروبا، أوروبا هاته التي أجرمت في حقّ شعوب الأرض وبخاصّة الأفارقة وهي التي نهبت ثرواتهم وتركتهم جياعا، فلمّا أرادوا الهجرة بحثا عن حلول لأنفسهم ضاقت بهم أوروبا وهي تعمل بالليل والنّهار لحبسهم في بلدانهم، ومن سيُنفّذ لها رغباتها؟ حكّام تونس جاهزون وماضون في التّنفيذ ولو قالوا ما قالوا عن الاستعمار والتّحرّر والسّيادة الوطنيّة فكلّه كلام والكلام لا يهمّ أوروبا مادام الفعل يحفظ أمنها ومصالحها.

# حين يصبح الاستعمار مطلبا بل ملجأ

**الخبر:**

تأخّر التوصّل إلى اتفاق مع صندوق النقد: ماهي التداعيات ؟

أفاد أستاذ الاقتصاد آرام بلحاج يوم الأربعاء 17 ماي 2023، بأن التوصل لاتفاق نهائي بين تونس وصندوق النقد الدولي تأخر كثيرا، وذكّر بسحب ملف تونس من أمام أنظار مجلس إدارة الصندوق بسبب عدم الإيفاء ببعض الشروط، وفق قوله.

وأوضح آرام بلحاج لدى مداخلته على إذاعة اكسبراس اف ام ، أنه مازال هناك شرطان رئيسيان لم يتوفّرا، الشرط الأول هو قدوم التمويلات المبرمجة التي تعهدت بها بعض البلدان، وفشل الصندوق في دفع هذه الدول على الالتزام بتعهداتها تجاه تونس لعدة اعتبارات أبرزها سياسية.

وأضاف أن "الشرط الثاني هو غياب التناغم والانسجام بين رئيس الجمهورية الذي يمسك بزمام السلط والحكومة التي قدمت البرنامج" حسب تقديره.

وأشار إلى أن غياب التناغم والانسجام يجعل صندوق النقد أمام خيار وحيد وهو التوصل إلى هذا الانسجام أو إعطاء رئيس الجمهورية الضوء الأخضر، لإمضاء الاتفاق النهائي، والتقدم في الإصلاحات.

وأوضح أن لا جديد على أرض الواقع ولم يقع برمجة ملف تونس لعرضه على أنظار الصندوق، وأضاف أن التأخير الحاصل له انعكاسات وسنمضي إلى نفق خطير على تونس وعلى المالية العمومية خاصة في صورة تواصل هذا التأخير.

واعتبر أن هناك مسؤولية كبيرة على عاتق الجانب التونسي لتمرير الملف أمام أنظار مجلس إدارة صندوق النقد الدولي، وشدد على أن ذلك يعد ضرورة ملحة لتونس.

وأشار إلى أن احتياطي تونس من العملة الصعبة وتوفر السيولة سيتأثر كثيرا، إضافة إلى مخاطر من أن تكون تونس لعبة بين أيدي القوى العظمى في صورة تواصل هذا التأخير.

واعتبر أن تونس قادرة على الصمود خلال هذه السنة، ولكنها لن تكون قادرة على الصمود إلى أجل غير مسمى، قائلا "إذا تأخر الاتفاق مع صندوق النقد أكثر فإننا سنصل إلى عدم القدرة على السداد".

**التحرير:**

كلّ الاقتصاديين في تونس يتباكون على صندوق النقد والاتّفاق معه. لماذا؟ ألا يوجد حلّ إلّا صندوق النّقد؟ هل صندوق النّقد هو قدرُنا المحتّم الذي لا فرار منه؟

الجميع منغلق الفكر لا يفكّر إلّا داخل صندوق الرأسماليّة، ولا يرى إلّا بعيون الرّأسماليّة. وأنّى لهم أن ينفتحوا أو يستنيروا من سيُنيرُهم كتب الاقتصاد الرأسمالي التي حشيت بها العقول وأُشربتها القلوب؟ أم «خبراء» البنوك العالميّة الذين هم طلائع المستعمر؟

نعم الجميع منغلق لا يرى ولا يريد أن يرى أن الإسلام فيه نظام اقتصاديّ هو فعلا خلاص لا للمسلمين وحدهم بل لكل البشريّة نعم وهو جدير بذلك لأنّه منزّل من عند الله الحكيم العليم.

## الخبر:

استعداد بريطاني لدعم وزارة التربية في مشاريعها وخاصّة التعليم التقني ودعم تكوين مدرّسي اللغة الإنجليزية..

أكدت سفيرة المملكة المتّحدة بتونس هيلين ونترتونيوم الثلاثاء 16 ماي 2023، في لقائها مع وزير التربية محمدعلي بوغديري، استعداد الجانب البريطاني لدعم وزارة التربية في مشاريعها ومقارباتها لاسيما في مجال التعليم التقني ودعم تكوين مدرّسي اللغة الانجليزية والتّصدّي لظاهرة الانقطاع المدرسي.

وحضرت هذا اللقاء، حسب ما أوردته الوزارة في بلاغ لها، مديرة التربية والنوع الاجتماعي والمساواة بوزارة الشؤون الخارجيّة البريطانيّة والكومنولث والتنمية والمبعوثة الخاصة للمملكة المتحدة المكلفة بالمساواة بين الجنسين، أليسيا هربرت، بمناسبة الزيارة التي تؤديها إلى تونس يومي 15 و 16 ماي 2023.

وتطرق الحاضرون إلى واقع التعاون بين تونس وبريطانيا في مجال الشراكة العالمية من أجل التعليم .

وكانت، أليسيا هربرت أكدت الاثنين على هامش زيارتها في تونس في لقاء جمعها بوزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السنّ، أمال بالحاج موسى، حرص بلادها على دعم تونس ومعاضدة جهودها في تعزيز الآليّات والبرامج الهادفة إلى الارتقاء بأوضاع المرأة وحمايتها من العنف ودعم تشغيليتها، باعتبار أنّ العنف اصبح من الظواهر التي تؤرق كلّ العالم والعابرة للحدود.

### سفيرة بريطانيا في وزارة التّربية

# ما شأن مصّاصيّ الدّماء بتعليمنا؟

## التحرير:

لماذا تهتمّ بريطانيا بالتّعليم في تونس؟ هل حقّا تريد مساعدتنا؟ ولماذا تُساعد بريطانيا تونس؟

هذا خبر مستفزّ، فبريطانيا مجرمة الحروب بريطانيا العجوز تريد أن تستعيد شيئا من مجدها الآفل، بريطانيا هي التي مزّقت بلاد المسلمين وهي التي زرعت كيان يهود الصّهيوني في قلب العالم الإسلامي ودعمت عصابات يهود وما زالت تدعمهم بالمال والسّلاح ليذبحوا الفلسطينيين. ومع ذلك وزير التّربية في تونس وحكومته ورئيسها يرون أنّ بريطانيا ستساعد تونس (هكذا؟؟؟؟).

ثمّ لننظر في نوع المساعدة:

- «استعداد الجانب البريطاني لدعم وزارة التربية في مشاريعها ومقارباتها»الدّعم سيكون في المشاريع والمقاربات وهذا يعني أنّها ستتدخّل في رسم سياسة التّعليم، فما شأن بريطانيا بسياسة تعليمنا؟ ولماذا يسمح لها الوزير بالحديث عنها أصلا؟؟ أليس هذا تدخّلا في شأن تونس؟ بريطانيا تريد أن تتسلّل إلى عقول تلاميذنا وطلبتنا، عن طريق رسم البرامج وكيفيّة تنفيذها، وكلّ ذلك بتسهيل من وزير التربية وحكومته ورئيسها.

- ثمّ انظروا من حضر اللقاء مع السّفيرة حضر معها مديرة التربية والنوع الاجتماعي والمساواة بوزارة الشؤون الخارجيّة البريطانيّة والكومنولث والتنمية والمبعوثة الخاصة للمملكة المتحدة المكلفة بالمساواة بين الجنسين، أليسيا هربرت،والمساواة بين الجنسين لا معنى لها إلّا محو الإسلام وقيمه وأحكامه من برامجنا ومن ثمّ من عقول تلاميذنا وطلبتنا. قد يُقال: هذه مبالغات فالمسألة تتعلّق بمساعدات تقنيّة، فنقول ما شأن المساواة بين الجنسين هنا؟ ولماذا تحضر المكلّفة به بل لماذا يستقبلها وزير التّربية؟ أليس هذا هو الهوان بعينه؟ سفيرة بريطانيا تدخل وزارة حيويّة كوزارة التّربية وتتحدّث في أدقّ مسائلنا الحيويّة التعليم وما أدراك ما التّعليم، والوزير وطاقمه ينصت إليها وهو في غاية السّعادة بهذه الزّيارة التي سيعتبرها شهادة يفتخر هو وحكومته ورئيسه بها شهادة حسن سيرة وسلوك أمام المجتمع الدّولي.

أليس التّعليم مسألة «أمن قومي» أليس التّعليم لتخريج القادة والعلماء؟

ولكن ماذا حصل في بلادنا في تونس التي كانت منارة عالميّة إلى وقت قريب؟ ألم تكن تونس تخرّج العلماء الكبار من أمثال ابن خلدون وابن الجزّار وابن عرفة وغيرهم الكثير الكثير. فما بال مدارسنا لا تخرّج شيئا ..... وإن نبغ أحد تلاميذنا قدّمناه للغرب ليأخذ الجنسيّة هناك؟

لا شكّ أنّ هذه الأسئلة تدور في أذهان الجميع حتّى أصبح سؤال إصلاح التّعليم أحد الأسئلة الحارقة.

نقول ألم تفكّروا في ما فعله بورقيبة من قبل حين جعل الفرنسي لويس ماشويل هو من يرسم سياسة التّعليم ثمّ أتى بمحمود المسعدي لتنفيذها، ثمّ بن علي وسياسة تجفيف المنابع التي رسمها بإشراف مباشر من «خبراء» البنك العالمي، واليوم مع أبطال الاستقلال والمحافظة على السّيادة الوطنيّة ألا ترون أنّهم لم يكتفوا بما مضى بل زادوا عليه الأنجليز الذي يقتحمون وزارة التربية ليضعوا المقاربات (العقيدة التعليميّة) والمشاريع (الكيفيّة العمليّة لتنفيذ تلك العقيدة). فهل اختلفت المقدّمات حتّى تختلف النّتائج؟؟

# العثور على جثث 9 مهاجرين غير نظاميّين أفارقة في الغابات غربي تونس

عثرت السلطات التونسية على 9 جثث لمهاجرين غير نظاميين في نقاط متفرقة من ولاية القصرين على الحدود التونسية الجزائرية قضوا حسب المعطيات الأولية نتيجة البرد والعطش والإرهاق.

## التحرير:

عبء رهيب يتحمله الآلاف من أهل افريقية برمتها،ضحايا السياسات التهجيرية القاتلة للاتحاد الأوروبي التي صادرت حق التنقل لشعوب دول الجنوب المنكوبة والمنهوبة.. سياسات سلب الديار وتخريبها ومن ثمة تصدير الحدود وأمننة وعسكرة قضايا الهجرة وترسيخ عنف الحدود.

المهاجرون يقطعون مسافات كبيرة في مناخ قاس لأسباب متعددة هربا من الحروب والمآسي والظروف الاقتصادية التي كرستها حكوماتهم العميلة التي سلمت بلدان القارة للمستعمرين الأوروبيين وفرطت في مقدراتهم لعقود،إذ يواجهون عذابات الهجرة والتشرد في أنحاء المدن وحدودها،والموت بأجساد هزيلة ويتعرضون لشتى المخاطر وخاصة منهم النساء والأطفال ويتململون في خوف وتحت رحمة المهربين وقسوة المناخ.

إن ما يعانيه أبناء تونس وأبناء القارة على الحدود الشرقية لفضاء "شنغن" وفي الأراضي الأوروبية وعلى الحدود الجنوبية لأوروبا من موت وانتهاكات وترحيل قسري واحتجاز وعنصرية يستوجب رفع الأصوات عاليا ضد سياسات الاتحاد الأوروبي الإجرامية واللا إنسانية وبتواطئ الحكومة وخضوعها للابتزاز ومصادرة حقوقهم.

أ. حسن نوير

# من يحمل وزر إذلال المسلمين في تونس ؟

من المعلوم بالضرورة أنّ الدولة وحدها دون غيرها مَنوط بعهدتها رعاية شؤون الناس, ومن أهم واجباتها السعي الدؤوب لإشباع احتياجاتهم الأساسية من مأكل ومأوى وملبس ورعاية صحيّة وتعليم. وإن حصل خلل في تلبية تلك الاحتياجات فالدولة تتحمّل المسؤولية ولا عذر للقائمين عليها, ولا يحق لهم بأي حال من الأحول أن يقدموا تبريرات لعجزهم عن رعاية شؤون الناس على الوجه الأكمل. فمجرد إخلال بسيط في تلبية احتياجات الناس يُعدّ جرما عظيما, فما بالك إن تخلت الدولة عن واجباتها وأهملت رعاية شؤون الناس كليّا ورمت بهم في أتون الفقر والجوع والجهل كما هو حال الدولة في تونس وفي سائر بلدان المسلمين.

تونس بلاد كغيرها من أقطار العالم الإسلاميّ, حباها الله تعالى بخيرات وثروات تجعل أهلها ينعمون بالرفاه والعيش الكريم. لكن في المقابل ابتلى الله تونس وأهلها بحكام استكانوا لأعدائنا وسلموهم مفاتيح خزائننا فعملوا فيها نهبا وسلبا ولم يتركوا وراءهم غير الخواء. منذ ستة عقود وحكام تونس يمثلون عين المستعمر الساهرة ترعى مصالحه ويده الآثمة التي يسرق و ينهب بها ثرواتنا, واليد ذاتها تبطش وتنكّل بأهل البلد وتضيّق عليهم عيشهم وتجبرهم على البحث عن لقمة العيش في أرض ناهب خيراتهم, وما من سبيل إليها إلا عبر ركوب قوارب الموت أو سلوك طريق مغايرة وهي الحصول على تأشيرة دخول لإحدى الدول الأوروبية. وقد عمدت تلك الدول إلى اتخاذ إجراءات معقدة يشتمّ منها رائحة إذلال طالبي التأشيرة. وتأتي فرنسا على رأس تلك الدول, فالدّخول إلى فرنسا يتطلب تأشيرة والحصول على التأشيرة يتطلب الحصول على موعد للنظر في الملفات وهذا يستغرق ثلاثة أشهر على الأقل علما أن فترة المواعيد تحددها السفارة ويمكنها أن تؤجلها أو تلغيها حسب مشيئتها, ومؤخرا قال قنصل فرنسا بتونس إنّ سفارة بلاده ستوفر عشرة آلاف موعد للحصول على تأشيرة دخول لفرنسا في الصيف القادم. بعد الحصول على موعد والذي يمكن أن يلغى كما أسلفنا الذكر تبدأ رحلة إعداد ملف التأشيرة الذي تعقبه رحلة أخرى شاقة ومضنية إلى أبعد الحدود وهي رحلة الوقوف في طوابير الانتظار لمقابلة أحد المسؤولين على ملف التأشيرات, وتعد هذه الرحلة الثانية من نوعها, فالحصول على موعد يستوجب الانتظار طويلا هو أيضا في طوابير تكاد لا تجد لها نهاية تحت لهيب الشمس الحارقة أو تحت المطر وفي البرد القارص.

قد تنتهي رحلة العذاب هذه ويتمكن «سعيد الحظ» من الوصول إلى مصلحة التأشيرات ليجد في انتظاره مرحلة أخرى من الإهانة, فبعد ما يقارب ثمانية أشهر وبعد استخراج عشرات الوثائق وإجراء العديد من الاختبارات يمتحن طالب التأشيرة في معرفة قيم الجمهورية الفرنسية والمساواة والحريات الأساسية والمواطنة وإن كان يحمل مفاهيم تخالف الأفكار والمفاهيم الغربية لا يمكن له الحصول على التأشيرة, فلكي ينال رضا المسؤولين في السفارة يجب أن يكون من المنبتّين والمنسلخين عن حضارتهم الإسلامية وعن أفكارهم ومفاهيمهم, أي يجب أن يكون نسخة مطابقة للأصل لحكام الضرار الذين خانوا الله وخانوا الرسول وخانوا الأمة. هذا وفي حال رفض الملف لا يمكن لطالب التأشيرة أن يسترجع المبالغ المدفوعة للسفارة التي تستولي على أموال التونسيين بطرق قانونية ملتوية ومبهمة, وحسب مصادر رسمية تدخل خزينة السفارة الفرنسية بتونس سنويا ما يفوق عشر مليارات من عائدات التأشيرات سواء الممنوحة أو المرفوضة, ومن رسوم طلب المواعيد المقبولة والملغاة, علما أن نسبة التأشيرات المرفوضة تبلغ أكثر من عشرين بالمائة, أي أن تكبد المشاق وتحمل الإهانة يتم بمقابل تحصل عليه سفارة فرنسا دون أن تمنح من دفعته دولة بلاده أن يعيش وضعا مزريا كهذا التأشيرة.

هذا غيض من فيض في ما يتعلق بسياسة الإذلال التي تنتهجها سفارات الدول الغربية في بلادنا ولا أحد يمكن أن يلومها على ذلك فهي أساسا دول استعمارية لا ترقب فينا إلاّ ولا ذمة, دول تعيش من مص دماء الشعوب ومن نهب ثرواتها, فاللوم كل اللوم على حكام خونة باعوا ذممهم قبل بيع بلدانهم وتحولوا إلى أحذية ينتعلونها ويدوسون بها على رقابنا..نعم وزرإذلال المسلمين يحمله هؤلاء الحكام في تونس وفي السودان في فلسطين ولبنان في سوريا والعراق وباقي بلاد المسلمين هم سبب كل بلية حلت بنا بل هم البلية والرزية, هم الداء الذي لا شفاء منه إلا بكنسهم وقلع نظامهم الوضعي الذي استعبدونا به وأذاقونا تحت طائلة قوانينه شتى أنواع العذاب, وإقامة دولة الحق والعدل دولة الخلافة ونظامها الذي ارتضاه لنا خالق الأرض والسماء.

## استخفافا بشعائر الإسلام العظيم

# "نقابة الأئمّة التونسيّين" تطالب بإلغاء موسم الحجّ

دعا كاتب عام ما يُسمّى "نقابة الأئمّة التونسيّين"، فاضل بن عاشور، مفتي تونس هشام بن محمود إلى إصدار فتوى لإلغاء موسم الحج هذا العام "مراعاة للظّروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة، خاصة أنّ تسعيرة الحجّ هذه السنة بلغت قرابة 20 ألف دينار. وأضاف في تصريح إذاعيّ "تونس تعيش على وقع ظروف اقتصاديّة واجتماعيّة صعبة لذلك من الأفضل إلغاء موسم الحجّ لهذه السنة وتأجيله إلى حين تحسّن أوضاع البلاد وانفراج الأزمة الماليّة التي تعيشها، وتوجيه الأموال نحو مشاريع أخرى".

وكان وزير الشؤون الدينيّة، إبراهيم الشائبي أعلن، في ندوة صحافيّة الثلاثاء الفارط، أنّ تسعيرة الحج لسنة 2023، حدّدت بـ 19 ألف و400 دينار، مشيراً إلى أنّه تمّ قبول حوالي 11 ألف حاج من أصل حوالي 207 آلاف مسجّلين. وسبق أن توجّهت تلك النقابة بدعوة مماثلة لمفتي تونس السابق عثمان بطيخ، لكنّه اعتبر أنّ الدعوة إلى إلغاء فريضة الحج "حرام شرعاً" وتثير الفتنة في البلاد.

**التحرير:**

تُعدّ فريضة الحجّ ركنًا من أعظم أركان الإسلام، وأعلاها منزلة، ودليل ذلك أن الله -سبحانه- تحدّث عن الحج في أكثر من موضع من كتابه العزيز، حيث وردَ ذكر الحج في: ( البقرة - آل عمران - المائدة - التوبة - الحج)، وهي السورة الوحيد التي سميت باسم ركن من أركان الإسلام، وقد فصّل سبحانه في القرآن الحديث عن أعمال الحج ما لم يفصل في غيره من العبادات، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على عناية الله بهذا الركن ومكانته الكبيرة عنده سبحانه. كما يقول ابن عاشور -رحمه الله-: «وقد ظهرت عناية الله تعالى بهذه العبادة العظيمة، إذْ بسط تفاصيلها وأحوالها مع تغيير ما أدخله أهل الجاهلية فيها».

ولكننا اليوم نعيش عصر الرويبضات وأعوان الرويبضات, عصر فتنة الدهيماء, المتطاولين على دين الله والمتسابقين في محاربة ومبارزة أحكامه وأركانه, وإن كانوا لا يمثلون جزءا مجهريا من الأمة, يعملون مكان الكفار لنقض عرى الإسلام عروة عروة، بما فيها عروة الحج. وقد حذرنا رسول الله ﷺ من هذا بقوله ﷺ: «لَيُنْقَضَنَّ عُرَى الإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضاً الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ» مسند أحمد.

فأمثال هذا الدعيّ الذي أتى بطلب إلغاء فريضة الحج، لا يفقه من الإسلام شيئا ولا يعدو كونه بوقا للشيطان الذي يظل يحاول فتنة الناس عن دينهم وشعائرهم علّه يثير شيئا من البلبلة بينهم، ولكنه لم ولن ينجح فيه ذلك وقد ظلّ مصدر سخط عام لدى عموم المسلمين في شتى أنحاء العالم, حتى أنّ أحد المعلقين على طلبه قال "إنّه بعد تكرار طلبه للعام الثاني, لا بد من التعجيل بعرض هذا الشخص على الطب العقلي والنفسي".. وفي مستوى آخر, يتعلّل "صاحب النقابة" بالشحّ الاقتصادي والأزمة المالية التي تعاني منها تونس, مصدرا نفسه مستشارا اقتصاديا للحكومة التي ترهن ثروات البلاد وخيراتها لدى الشركات الأجنبية, ولم تجد قريحته الفاسدة شيئا من اللوم للحكومة على ذلك وعلى غير ذلك من سياساتها التي أفقرت البلاد وضيّقت على الناس وعسّرت عليهم أداء فرائضهم, وفوق كل ذلك فسحت المجال لمثل هذا المتنطّع ليستخفّ بشعائر الإسلام العظيم.

إن غياب الحكم الراشد عندنا هو ما شجع هذا الدعي وأمثاله على قول ما قال, ضاربا عرض الحائط بملياري مسلم يدينون بدين الحق ويعظمون شعائره, إذ يذهب المسلمون إلى الحج من مختلف أنحاء العالم أشتاتا وزرافات, لكن وحدتهم ممزقة, وجمعهم مفرق مشتت, يمثلون للأسف 188 جنسية, بدل أن يكونوا كلهم رعايا لدولة واحدة, دولة الخلافة الراشدة، نعم يجتمع المسلمون في الحج وهم على هذه الحال, بدل أن يجتمعوا على أمير يحبهم ويحبونه, ويصلي عليهم ويصلون عليه, يخطب فيهم وينصح لهم كما كان الحال مع الرسول عليه الصلاة والسلام في خطبته بعرفة في حجة الوداع, وكما كان الحال مع الخلفاء حيث كانوا يجتمعون مع ولاتهم يستطلعون منهم أحوال الرعية ويطمئنون إليها, وحيث كانوا يستمعون إلى شكاوى المسلمين ضد إساءات بعض الولاة أو العمال ليقتص الخليفة منهم.

إن فرائص الكفار ترتعد من جموع الحجيج وهم يطوفون حول بيت واحد, ويسعون في مسعىً واحد, ويقفون في موقف واحد. لذلك عمدوا هم وعملاؤهم إلى استهداف هذا الركن ومحاولة ضرب أهمية وحيوية اجتماع المسلمين في حجهم رغم اختلاف مذاهبهم, واختلاف ألوانهم وأشكالهم وأعراقهم, ورغم تعدد انتماءاتهم الجهوية والحزبية..

إن الحج شاهد على وحدة المسلمين، وهو يستصرخهم أن يعيدوا لحمتهم، ويقيموا دولتهم، ويبايعوا خليفتهم، ليعودوا جماعة متماسكة قوية، يقودهم خليفتهم، ويقيم فيهم أحكام الله، ويرعى شؤونهم ويُلجم المتطاولين على دينهم ويردعهم.

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾

جواب سؤال

# مجدّد العصر العالم الجليل تقيّ الدّين النبهانيّ

**السؤال:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسأل الله أن يفتح على يديك قريباً إنه ولي ذلك والقادر عليه. سؤالي عن مفهوم التجديد الذي ورد في حديث الرسول ﷺ (إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة دينها) أو كما قال ﷺ، وإذا كان مجدد العصر هو العالم الجليل تقي الدين النبهاني فهل انتهى التجديد بموته رحمه الله، أم أنه ما زال قائما بوجود الحزب الذي يحمل فكرته؟ وبارك الله فيك وجزاك خير الجزاء.

**الجواب:**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

أولاً: إن الحديث الذي تسأل عنه هو الحديث الذي رواه أبو داود في سننه وغيره عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»، وهذا الحديث ينبغي أن يفهم في إطار المفاهيم الشرعية المقررة في الكتاب والسنة، وإليك شيئاً من ذلك:

1- مع نزول قوله تعالى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ]، اكتمل الدين وتمت النعمة واستقر الأمر، ثم انقطع الوحي بعيد ذلك بوفاة النبي ﷺ، ولهذا فإن الدين في ذاته بوصفه وحياً من الله سبحانه اكتمل باكتمال الوحي، ولا مجال للزيادة فيه أو النقصان، وهو هو ما زال قائماً منذ أن أكمل الرسول ﷺ البلاغ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها... وهذا أمر مستقر في أذهان المسلمين ونفوسهم، وهو من الحقائق الإسلامية التي لا مراء فيها.

2- لذلك لا يمكن أن يكون المراد بالحديث الشريف «مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»، تجديد الدين ذاته بإضافة شيء إليه أو إنقاص شيء منه، أو تخصيص عمومه أو تقييد مطلقه... إلخ. لأنه بانقطاع الوحي أغلق باب الإضافة إلى الدين أو النسخ منه أو التخصيص أو التقييد...إلخ، حيث لا مجال شرعاً لحصول ذلك إلا بالوحي لأن الدين هو في حقيقته الوحي، أي ما أوحي به إلى النبي ﷺ. وما دام من غير الممكن أن يكون التجديد هو في الدين ذاته، فإنه ينبغي صرف التجديد إلى أمور أخرى غير ذلك.

3- الإسلام هو مبدأ، أي عقيدة ينبثق عنها نظام، فالإسلام هو مجموعة من الأفكار والأحكام، وهي مأخوذة كلها من الكتاب والسنة ومما أرشدا إليه من إجماع الصحابة والقياس، وإجماع الصحابة والقياس راجعان إلى الكتاب والسنة... وحيث إنه لا يتصور التجديد شرعاً في أفكار الإسلام وأحكامه في ذاتها، فلا بد أن يكون التجديد في أمر ما يتعلق بها أي يتعلق بأفكار الإسلام وأحكامه. وبالتدقيق في الأمر يظهر أن هناك جانبين أساسيين يتعلقان بأفكار الإسلام وأحكامه، وهما جانب الفهم وجانب التطبيق... أي الجانب البشري المتعلق بالإسلام، فالمسلمون هم الذين يفهمون الإسلام ويطبقونه، وقد يعتري فهمهم للإسلام وتطبيقه غبش أو التباس أو خلل أو إساءة أو تقصير... وقد يختل فهمهم أو فهم بعضهم للإسلام فيضيف للإسلام ما ليس منه وهو يظنه منه، أو ينقص من الإسلام شيئاً فلا يلتفت إليه مع أنه من الدين...

4- وهكذا فقد يطرأ على فهم المسلمين للإسلام وتطبيقهم له أمور غير منسجمة مع الإسلام، وذلك مثل:

أ- جعل شيء من الإسلام وهو ليس منه أو إنقاص شيء من الإسلام مع أنه منه، ويندرج تحت ذلك البدع.

ب- غبش أو التباس في فهم الإسلام بوصفه مبدأ ونظاماً للحياة، أو في فهم بعض أفكاره أو بعض أحكامه.

ج- إساءة تطبيق الإسلام فردياً أو جماعياً أو من قبل الحاكم. أو خلط الإسلام مع غيره في التطبيق.

5- ولكي يعود فهم الدين أو تطبيقه إلى ما ينبغي أن يكون عليه وفق الوحي أي ليعود فهم الدين من قبل المسلمين أو تطبيقهم له وفق أفكار الإسلام وأحكامه دون غبش أو خلل أو زيادة أو نقص أو إساءة...إلخ، فإن الله سبحانه يسخر من المسلمين على رأس كل مائة عام من يعمل على تجديد الدين أي إعادة الدين إلى هيأته التي كان عليها من الصفاء والنقاء والوضوح أو التطبيق الصحيح غير المشوب بإساءة ولا خلط... أي يعيد فهم الدين أو تطبيقه إلى حاله الأول عند مبعث النبي ﷺ بنقائه وصفائه ووضوحه، فيزيل عنه ما عساه أن يكون قد علق به مما هو ليس منه، ويبرز ما عساه أن يكون قد خفي من أفكاره وأحكامه، ويوضح ما عساه أن يكون قد أصابه غبش في الفهم، ويعمل على تطبيقه بتمامه وكماله إن كان من أهل الحكم... وقد كان اختيار لفظ (يجدد) لتوصيف ما يحصل ذا دلالة معبرة لأنه لا يعني الإتيان بجديد بل يعني تصيير الشيء جديداً أي إعادته لما كان عليه في أول أمره، وقد بينت المعاجم اللغوية معنى جدد على هذا النحو: القاموس المحيط: (جَدَّ يَجِدُّ، فهو جَدِيدٌ. وأَجَدَّهُ وجَدَّدَهُ واسْتَجَدَّهُ: صيَّرَهُ جديداً فتَجَدَّدَ.)، الصحاح في اللغة: (وتجدَّدَ الشيء: صار جَديداً. وأَجَدَّهُ، واسْتَجَدَّهُ، وجَدَّدَهُ، أي صيَّره جديداً.)، لسان العرب: (وأَجَدَّه وجَدَّده واسْتَجَدَّه أَي صَيَّرَهُ جديداً)، فهذا اللفظ (يجدد) في الحديث الشريف يعطي بدقة المدلول الصحيح وهو إعادة الإسلام إلى ما كان عليه في أول أمره ولا يعني تغيير الدين وتبديله.

6- وقد تحدث العلماء عن معنى التجديد المراد في الحديث الشريف، وأنقل بعضاً مما ذكروه:

## - جاء في عون المعبود:

[... (مَنْ يُجَدِّد): مَفْعُول يَبْعَث (لَهَا): أَيْ لِهَذِهِ الْأُمَّة (دِينهَا): أَيْ يُبَيِّن السُّنَّة مِنْ الْبِدْعَة وَيُكْثِر الْعِلْم وَيَنْصُر أَهْله وَيَكْسِر أَهْل الْبِدْعَة وَيَذِلّهُمْ. قَالُوا: وَلَا يَكُون إِلَّا عَالِماً بِالْعُلُومِ الدِّينِيَّة الظَّاهِرَة وَالْبَاطِنَة. قَالَهُ الْمُنَاوِيُّ فِي فَتْح الْقَدِير شَرْح الْجَامِع الصَّغِير. وَقَالَ الْعَلْقَمِيّ فِي شَرْحه. مَعْنَى التَّجْدِيد إِحْيَاء مَا انْدَرَسَ مِنْ الْعَمَل بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّة وَالْأَمْر بِمُقْتَضَاهُمَا...

قَدْ عَرَفْت مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الْمُرَاد مِنْ التَّجْدِيد إِحْيَاء مَا انْدَرَسَ مِنْ الْعَمَل بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّة وَالْأَمْر بِمُقْتَضَاهُمَا وَإِمَاتَة مَا ظَهَرَ مِنْ الْبِدَع وَالْمُحْدَثَات. قَالَ فِي مَجَالِس الْأَبْرَار: وَالْمُرَاد مِنْ تَجْدِيد الدِّين لِلْأُمَّةِ إِحْيَاء مَا انْدَرَسَ مِنْ الْعَمَل بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّة وَالْأَمْر بِمُقْتَضَاهُمَا، وَقَالَ فِيهِ: وَلَا يُعْلَم ذَلِكَ الْمُجَدِّد إِلَّا بِغَلَبَةِ الظَّنّ مِمَّنْ عَاصَرَهُ مِنْ الْعُلَمَاء بِقَرَائِنِ أَحْوَاله وَالِانْتِفَاع بِعِلْمِهِ، إِذْ الْمُجَدِّد لِلدِّينِ لَا بُدّ أَنْ يَكُون عَالِماً بِالْعُلُومِ الدِّينِيَّة الظَّاهِرَة وَالْبَاطِنَة قَامِعاً لِلْبِدْعَةِ، وَأَنْ يَعُمّ عِلْمه أَهْل زَمَانه، وَإِنَّمَا كَانَ التَّجْدِيد عَلَى رَأْس كُلّ مِائَة سُنَّة لِانْخِرَامِ الْعُلَمَاء فِيهِ غَالِباً، وَانْدِرَاس السُّنَن وَظُهُور الْبِدَع، فَيُحْتَاج حِينَئِذٍ إِلَى تَجْدِيد الدِّين، فَيَأْتِي اللَّه تَعَالَى مِنْ الْخَلْق بِعِوَضٍ مِنْ السَّلَف إِمَّا وَاحِداً أَوْ مُتَعَدِّداً انْتَهَى. وَقَالَ الْقَارِي فِي الْمِرْقَاة: أَيْ يُبَيِّن السُّنَّة مِنْ الْبِدْعَة وَيُكْثِر الْعِلْم وَيُعِزّ أَهْله وَيَقْمَع الْبِدْعَة وَيَكْسِر أَهْلهَا. انْتَهَى.

فَظَهَرَ أَنَّ الْمُجَدِّد لَا يَكُون إِلَّا مَنْ كَانَ عَالِماً بِالْعُلُومِ الدِّينِيَّة وَمَعَ ذَلِكَ مَنْ كَانَ عَزْمه وَهِمَّته آنَاء اللَّيْل وَالنَّهَار إِحْيَاء السُّنَن وَنَشْرهَا وَنَصْر صَاحِبهَا وَإِمَاتَة الْبِدَع وَمُحْدَثَات الْأُمُور وَمَحْوهَا وَكَسْر أَهْلهَا بِاللِّسَانِ أَوْ تَصْنِيف الْكُتُب وَالتَّدْرِيس أَوْ غَيْر ذَلِكَ، وَمَنْ لَا يَكُون كَذَلِكَ لَا يَكُون مُجَدِّداً الْبَتَّة وَإِنْ كَانَ عَالِماً بِالْعُلُومِ مَشْهُوراً بَيْن النَّاس، مَرْجِعاً لَهُمْ...].

- جاء في مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح:

[...(من يجدد) مفعول «يبعث» (لها) أي لهذه الأمة (دينها) المراد من تجديد الدين للأمة إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما، وإماتة البدع والمحدثات، وكسر أهلها باللسان، أو تصنيف الكتب، أو التدريس أو غير ذلك، ولا يعلم ذلك المجدد إلا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه، إذ المجدد للدين لا بد أن يكون عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة، ناصراً للسنة، قامعاً للبدعة، وأن يعم علمه أهل زمانه، وإنما كان التجديد على رأس كل مائة سنة؛ لانخرام العلماء فيه غالباً، واندراس السنن، وظهور البدع، فيحتاج حينئذٍ إلى تجديد الدين، فيأتي الله من الخلق بعوض من السلف إما واحدا أو متعددا، كذا في مجالس الأبرار...].

**ثانياً:** بالنسبة للمجددين على العموم وبالنسبة لمجدد القرن الرابع عشر الهجري فقد أجبنا على سؤال حول هذا الأمر في 23 حزيران 2013م بما يلي:

[السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بارك الله بك شيخنا وعجّل بالنصر على يديك... ونفعنا الله بعلمك،

من الأحاديث الصحيحة المشهورة، ما يرويه الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» رواه أبو داود (رقم/4291) وصححه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (149)، والألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم/599

والسؤال هو: ما معنى الحديث؟ وهل كلمة «من» في الحديث تفيد أنّ المجدد فرد أم جماعة؟ وهل يمكن حصرهم في القرون السابقة؟ وجزاكم الله خير

## الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

نعم، الحديث صحيح، وفيه مسائل خمس:

1- من أي تاريخ تبدأ المائة؟ هل من مولد الرسول ﷺ، أو من البعثة، أو من الهجرة، أو من وفاته ﷺ؟

2- هل «رأس كل مائة» تعني في أوائل كل مائة، أو خلال كل مائة، أو في أواخر كل مائة؟

3- هل كلمة «من» تعني أحد الناس، أو تعني جماعة تجدد للناس دينهم؟

4- هل وردت روايات لها وجه صحيح في تعداد الرجال المجددين خلال مئات السنين الماضية؟

5- وهل يمكن أن نعرف في المئة الرابعة عشرة التي انتهت في 30 ذي الحجة 1399هـ من هو المجدد للناس دينهم؟

وسأحاول ما استطعت أن أذكر الراجح لدي في هذه المسائل دون الخوض والغوص في نقاط الاختلاف، فأقول وبالله التوفيق، وهو الهادي سبحانه إلى سواء السبيل:

1- من أي تاريخ تبدأ المئة؟

قَالَ الْمُنَاوِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ فَتْحِ الْقَدِيرِ «وَاخْتُلِفَ فِي رَأْسِ الْمِائَةِ هَلْ يُعْتَبَرُ مِنَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أَوِ الْبَعْثَةِ أَوِ الْهِجْرَةِ أَوِ الْوَفَاةِ...» والراجح لدي أنه اعتباراً من الهجرة، فهي الحدث الذي عزّ به الإسلام والمسلمون بإقامة دولته، ولهذا عندما جمع عمر الصحابة للاتفاق على بداية التاريخ اعتمدوا الهجرة. أخرج الطبري في تاريخه قال:

«حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ، فَسَأَلَهُمْ، فَقَالَ: من أي يوم نكتب؟ فقال علي: من يوم هاجر رسول الله ﷺ، وَتَرَكَ أَرْضَ الشِّرْكِ، فَفَعَلَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال أبو جعفر: وقد اعتبروا السنة الهجرية الأولى من محرم تلك السنة أي قبل مقدم رسول الله ﷺ إلى المدينة بشهرين وأيام حيث كان مقدم رسول الله ﷺ في الثاني عشر من ربيع الأول».

وعليه فقد رجّحت أن تُعدّ السنين المئات من التاريخ الهجري الذي اعتمده الصحابة رضوان الله عليهم.

2- أما رأس المئة فالراجح هو آخرها، أي أن المجدد يكون في أواخر المئة عالماً مشهوراً تقياً نقيا، وتكون وفاته في أواخرها وليس في نصفها أو خلالها. أما لماذا رجحت ذلك فللأسباب التالية:

أ- ثبت بروايات صحيحة أنهم عدّوا عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى، وهو رضي الله عنه توفي سنة 101هـ وعمره أربعون سنة، وعدّوا الشافعي على رأس المائة الثانية وهو توفي سنة 204هـ وعمره أربع وخمسون سنة. وإذا أُخذ تفسير «رأس كل مائة سنة» بغير هذا، أي فُسر بأول المائة، فلا يكون عمر بن عبد العزيز مجدد المئة الأولى لأنه ولد سنة 61هـ، ولا يكون الشافعي مجدد المائة الثانية لأنه ولد سنة 150هـ. وهذا يعني أن «رأس كل مائة» الواردة في الحديث تعني أواخر المائة وليس أولها، فيكون قد ولد خلالها ثم أصبح عالماً مشهوراً مجدداً أواخرها، وتوفي أواخرها.

ب- أما الدليل على أن عمر بن عبد العزيز هو مجدد المئة الأولى والشافعي مجدد الثانية فهو ما اشتهر عند علماء الأمة وأئمتها، فقد اتفق الزُّهْرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مِنَ الْمُجَدِّدِينَ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الْأُولَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ الْإِمَامُ الشَّافِعِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ تُوُفِّيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ وَلَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ سَنَتَانِ وَنِصْفٌ وَتُوُفِّيَ الشَّافِعِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً. وقد قَالَ الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس قال أبو بكر الْبَزَّارُ سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَيْمُونِيَّ يَقُولُ كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَجَرَى ذِكْرُ الشَّافِعِيِّ فَرَأَيْتُ أَحْمَدَ يَرْفَعُهُ وَقَالَ روي عن النبي يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَيِّضُ فِي رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ قَالَ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي رَأْسِ الْمِائَةِ الْأُولَى وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ الشَّافِعِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الْأُخْرَى.

وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي سَعِيدٍ الْفِرْيَابِيِّ قَالَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِنَّ اللَّهَ يُقَيِّضُ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ رَأْسِ مِائَةٍ مَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ السُّنَنَ وَيَنْفِي عَنِ النَّبِيِّ الْكَذِبَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا فِي رَأْسِ الْمِائَةِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَفِي رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ الشَّافِعِيُّ.

وقال ابن عَدِيٍّ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ كَانَ فِي الْمِائَةِ الْأُولَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَفِي الثَّانِيَةِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ.

وأخرج الحاكم في مستدركه عن أبي الْوَلِيدِ، قال: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ شُرَيْحٍ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ يَمْدَحُهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ الْحَوْلَانِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ شَرَاحِيلَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» فَأَبْشِرْ أَيُّهَا الْقَاضِي، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَبَعَثَ عَلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ...

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَهَذَا يُشْعِرُ بِأَنَّ الْحَدِيثَ كَانَ مَشْهُوراً فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ.

ج- وقد يقال إن رأس الشيء في اللغة يعني أوله، فكيف نرجح أن رأس كل مائة آخرها وليس أولها؟ والجواب أن رأس الشيء كما هو في اللغة أول الشيء كذلك هو آخره. قَالَ فِي تَاجِ الْعَرُوسِ رَأْسُ الشَّيْءِ طَرَفُهُ وَقِيلَ آخِرُهُ. وقال في لسان العرب خرج الضب مرائسا: استبق برأسه من جحره وربما ذنّب، أي خرج بأوله أو بآخره، وعليه فإن رأس الشيء كما ورد بمعنى أوله في اللغة، ورد كذلك بمعنى طرفه سواء أكان أوله أو آخره، ونحتاج إلى قرينة ترجح المعنى المقصود في الحديث لرأس المئة أهو أولها أم آخرها، وهذه القرائن موجودة في الروايات السابقة باعتبار عمر بن عبد العزيز مجدد المائة الأولى وهو قد توفي في 101هـ، واعتبار الشافعي مجدد المائة الثانية وهو قد توفي في 204، كل هذا يرجح أن المعنى في الحديث هو أواخر المائة وليس أولها.

**وبناء على ما سبق فإني أرجح أن معنى «رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ» الواردة في الحديث هو أواخر كل مئة.**

3- أما هل «من» تعني واحداً أو جماعة، فإن الحديث روي «يبعث لهذه الأمة... من يجدد لها دينها»، ولو كانت «من» تدل على الجمع لكان الفعل مجموعاً أي «من يجددون»، ولكن ورد الفعل بالإفراد «يجدد»، ومع أن دلالة «من» فيها معنى الجمع أيضا حتى وإن كان الفعل بعدها مفرداً، إلا أني أرجح أنها هنا للمفرد بقرينة يجدد، وأقول أرجح لأن الدلالة هنا بالإفراد ليست قاطعة حتى وإن كان الفعل بعدها مفردا، ولذلك فإن هناك من فسر «من» بدلالة الجماعة، وعددوا في رواياتهم جماعات من العلماء في كل مئة، ولكنه قول مرجوح كما ذكرت آنفاً.

وعليه فالراجح لدي أن «من» تدل على الواحد، أي أن المجدد في الحديث هو رجل واحد عالم تقي نقي...

4- أما تعداد أسماء المجددين في المئات السابقة، فقد وردت روايات في ذلك وأشهرها أرجوزة السيوطي حيث عدد فيها للمئة التاسعة، وسأل الله سبحانه أن يكون هو مجدد التاسعة، وأنقل لك بعض ما في أرجوزته:

«فَكَانَ عِنْدَ الْمِائَةِ الْأُولَى عُمَرْ خَلِيفَةُ الْعَدْلِ بِإِجْمَاعٍ وَقَرْ...

وَالشَّافِعِيُّ كَانَ عِنْدَ الثَّانِيَةِ لِمَا لَهُ مِنَ الْعُلُومِ السَّامِيَةِ..

وَالْخَامِسُ الْحَبْرُ هُوَ الْغَزَالِي وَعَدَّهُ مَا فِيهِ مِنْ جِدَالِ...

وَالسَّابِعُ الرَّاقِي إِلَى المراقي بن دَقِيقِ الْعِيدِ بِاتِّفَاقِ..

وَهَذِهِ تَاسِعَةُ الْمِئِينَ قَدْ أَتَتْ وَلَا يُخْلَفُ مَا الْهَادِي وَعَدْ

وَقَدْ رَجَوْتُ أَنَّنِي الْمُجَدِّدُ فِيهَا فَفَضْلُ اللَّهِ لَيْسَ يُجْحَدُ...

وهناك أقوال أخرى تستمر إلى ما بعد ذلك.

5- وهل يمكن أن نعرف في المئة الرابعة عشرة التي انتهت في 30 ذي الحجة 1399هـ من هو المجدد للناس دينهم؟

لقد لفت نظري ما اشتهر عند العلماء المعتبرين من أن رأس السنة هو أواخرها، فعمر بن عبد العزيز ولد في 61 للهجرة وتوفي على رأس المائة الأولى 101هـ، والشافعي ولد في 150 للهجرة وتوفي على رأس المائة الثانية 104هـ... أي أن كل واحد منهما قد ولد خلال المئة واشتهر في أواخرها وتوفي أواخرها، وكما قلت فإني أرجح هذا التفسير لما اشتهر بين العلماء المعتبرين أن عمر بن عبد العزيز هو المجدد على رأس المائة الأولى، والشافعي هو المجدد على رأس المائة الثانية. وبناء عليه فإني أرجح أن العلامة الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله هو المجدد على رأس المائة الرابعة عشرة، فهو قد ولد 1332هـ واشتهر أواخر هذه المئة الرابعة عشرة، وبخاصة عندما أسس حزب التحرير في جمادى الثانية سنة 1372هـ، وتوفي أواخرها 1398هـ، وكان لدعوته المسلمين إلى القضية المصيرية، استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة، أثر كبير في حياتهم وفي جدهم واجتهادهم، حتى أصبحت الخلافة اليوم مطلباً عاماً للمسلمين، فرحم الله أبا إبراهيم، ورحم أخاه أبا يوسف من بعده وحشرهما مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

هذا ما أرجحه يا أخي أبا مؤمن، والله أعلم بالصواب، وهو سبحانه عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ.] انتهى الجواب السابق

ثالثاً: أما بالنسبة لتساؤلك: (إذا كان مجدد العصر هو العالم الجليل تقي الدين النبهاني فهل انتهى التجديد بموته رحمه الله أم أنه ما زال قائما بوجود الحزب الذي يحمل فكرته؟)، فالجواب على ذلك أن عملية التجديد وفق ما وضحناه في الأعلى يقوم بها (رجل واحد عالم تقي نقي...)، وبوفاته ينتهي موضوع التجديد، ولكن ذلك لا يعني انتهاء أثر التجديد، بل يبقى للتجديد أثر على المسلمين وعلى الأجيال القادمة بعد اكتمال التجديد إلى أن يطرأ خلل في الفهم أو التطبيق مع مرور الزمن فيبعث الله سبحانه في نهاية القرن الذي يليه مرة أخرى من يجدد للأمة دينها، فحسب الحديث يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد للأمة دينها، أي على رأس المائة الخامسة عشرة على النحو المبين تفسيره أعلاه بإذن الله. والله أعلم من سيكون..

هذا ما أرجحه في هذه المسألة والله أعلم وأحكم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

# التسامح بين المسيحيّة والإسلام

## الخبر:

أكّد الرئيس التونسي قيس سعيّد الأربعاء خلال لقائه رؤساء الطوائف الإسلامية واليهودية والمسيحية في بلده بعد الاعتداء الذي وقع الأسبوع الماضي أمام كنيس جربة أنّ تونس بلد «التسامح بين الأديان كلّها منذ قرون»، وذلك ردّا على الاتهامات بمعاداة السامية. واستقبل سعيّد في قصر قرطاج كلاّ من مفتي تونس الشيخ هشام بن محمود وكبير أحبار اليهود في تونس حاييم بيتان وكبير أساقفة الكنيسة الكاثوليكية بتونس إيلاريو أنطونيازي. وبثّت الرئاسة التونسية تسجيل فيديو لجانب من الاجتماع قال خلاله سعيّد إنّه أراد من هذا اللقاء «أن تكون الصورة موجّهة إلى العالم أجمع بأنّ هناك دولة، وهناك تسامحا بين الأديان كلّها، وهذا الأمر ليس جديداً في تونس بل هو راسخ منذ قرون».

## التعليق:

في البداية نذكّر بحقيقة تاريخية كبرى و هي أنّ مصطلح التسامح هو في الأصل دعوة مسيحية صرفة تهمهم وحدهم لما كان بينهم من صراع، وما عانوْه من فظائع الاقتتال الطائفي والتعصّب، ولا شأن للمسلمين بهذا الشعار. فالشريعة الإسلامية لم تتبدّل ولم تتغيّر منذ أُنزلت حتى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها، وهي تدعونا إلى احترام الأديان وأهلها وتوصينا بهم (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن، إلاّ الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنّا بالذي أُنزل إلينا وأُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون).

## «التسامح الإسلامي» ما مقصود به؟

بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للناس أجمعين، والإسلام هو دين الرحمة، ودين التسامح، وكان صلى الله عليه وسلم أرحم الناس وأسمحهم. والمسامحة والتسامح خلق إسلامي رفيع حثّ عليه الإسلام، ويتجلّى هذا الخلق في المعاملات، ذلك أنّها بطبيعتها تقتضي التسامح لا التّضييق والتشدّد، قال الجوهري في الصحاح: المسامحة: المساهلة، والتسامح: التساهل.

وقال عليه وآله الصلاة والسلام: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى» رواه البخاري. وعن عمرو بن عبسة قال: «أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله مَنْ تبعك على هذا الأمر؟ قال: «حرّ وعبد». قلت: ما الإسلام؟ قال: «طيب الكلام وإطعام الطعام». قلت ما الإيمان؟ قال: «الصّبر والسّماحة» (رواه أحمد)..وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: «دخل رجل الجنّة بسماحته قاضياً ومتقاضياً» (رواه أحمد).

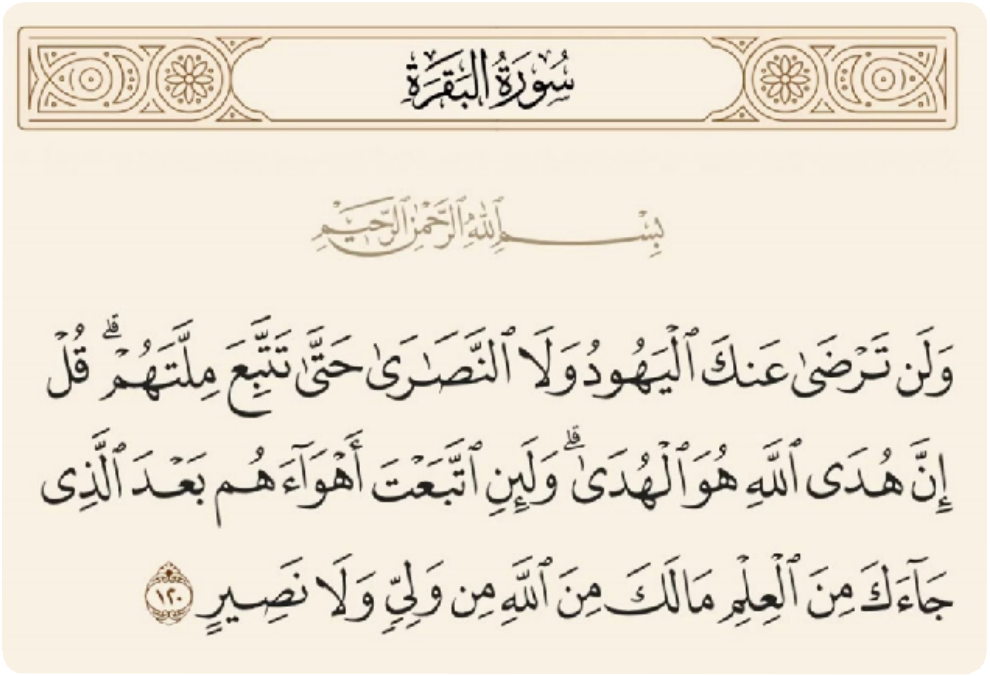


## التّسامح في النصرانيّة

فكرة التسامح ولدت في النصرانية على أثر الحروب الدينيّة في أوروبا والتي راح ضحيتها آلاف النصارى نتيجة الصراع الدمويّ بين الكاثوليك والبروتستانت، فالتسامح هو الذي يعني فصل الدين عن أعمال الدولة، وباختصار هو العلمانية التي وُجدت لحلّ مشكلة النصرانية. فهذه المشكلة لم تنشأ في البلاد الإسلامية، لأنّ الناس المنتسبين لأديان مختلفة في البلاد الإسلامية وجدوا إمكانية العيش هناك بصداقة وأخوّة وبدون صراع ونزاع. إنّ التسامح موجود في أصل الإسلام، وهو ليس فكراً قد طرأ عليه فيما بعد، وعندما يقول الإسلام (لا إكراه في الدين) فإنه يوضّح بشكل جليّ أهمية التسامح التي منحها. فإنّ غير المسلمين في حالة التزامهم ببعض المعايير المعينة يكون بإمكانهم العيش في هناء وراحة في البلاد الإسلامية. وقد خدموا في الحكم بأشكال مختلفة ولم يعاملوا قطعاً ولا في زمن كرعايا من الدرجة الثانية، وكانوا يتمتّعون بكافة الحقوق مقابل دفع الجزية.

## والآن لنتدبّر قوله عزّ وجلّ:

{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ}.

إنّ الوقائع قديماً وحديثاً تشهد أنّ نصارى أوروبا قتلوا المسلمين في الأندلس وأبادوهم بحدّ السيف، وبيوت النار، وأجبروهم على الردّة عن دينهم، ولم يتسامحوا مع طفل ولا شيخ ولا امرأة ولا مريض. ولم يحترموا مسجداً، بل أقاموا في المساجد المسارح والمتاحف، ومنعوا المسلمين من دخولها، وهدموا جزءاً عظيماً منها وأغلقوا ما تبقّى، ومنعوا إقامة الأذان والجهر به، وكل ما يدل على وجود الإسلام في تلك البلاد وغيرها، كاليونان وبلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا وسائر دول البلقان.

والصليبيون قتلوا المسلمين في فلسطين والشام ومصر، وجعلوا من المسجد الأقصى المبارك إسطبلاً لخيلهم وحظيرة لخنازيرهم. وصليبيو هذه الأيام، لا يقلّون إجراماً عن أسلافهم، فكلهم يرمون المسلمين عن قوس واحدة، من إنجليز وفرنسيّين وأميركان وروس ، وكلهم ظاهَرَ على المسلمين في فلسطين وليبيا والسودان والعراق وأفغانستان وكافة الأقطار. وإنّ جرائمهم المشاهَدة والمسموعة يومياً ضدّ المسلمين والتي تقشعرّ لهولها الأبدان، وتشمئزّ لانحطاطها النفوس البشرية السويّة، لشاهدُ صدق على كذب حديثهم، ونقضهم لعهودهم عن التسامح وحقوق الإنسان وكرامته.

إنّ كلمة التسامح كلمة حق أُريد بها باطل فُصِّلت على مقاسنا نحن المسلمين. و لكن على أي أمر يريدوننا أن نتسامح؟ اللهم إلاّ أن يكون التسامح معهم هم، ونحن نراهم يفعلون الأفاعيل ويتقوّلون الأقاويل فنسكت ونطأطئ رؤوسنا ثم نبتسم! أو نراهم يسفكون دماء المسلمين ويحرّضون عليهم حُكامهم ليذلّوهم ويطردوهم ويتخذوا معهم من وسائل الضغط وأساليب الإغراء والرّعب ما لا يقرّه خُلُق ليكرهوهم على تبديل دينهم، فَالتسامح بحسبهم أن نُغْمِض أعيننا عن جرائمهم هذه في أنحاء الأرض،وإن كان النّاس في ريب من هذا فليسألوا أهل إفريقيا والمستضعفين فيها.

# الانتخابات التركيّة وتداعيّاتها على تونس

## مقدمة

لا يخفى على كل متابع سياسي أن الاهتمام بالانتخابات الرئاسية التركية من قبل وسائل الإعلام المحلية والدولية كان أمرا ملفتا ومثيرا للانتباه، حيث خصصت كبرى القنوات الفضائية التركية والعربية والغربية برامج خاصة بمتابعة سير الانتخابات الديمقراطية لحظة بلحظة، وزاد اشتعال فتيل النقاشات في مواقع التواصل الاجتماعي من شد انتباه المتابعين، في عملية إنعاش واضحة للديمقراطية التي تآكل رصيدها عالميا ورُفع نعشها في أكثر من عاصمة غربية. ثم أصبح مغناطيس العملية الديمقراطية التركية أكثر قدرة على الجذب عند المرور إلى الدور الثاني من الانتخابات لأول مرّة منذ تأسيس تركيا «الحديثة». فإلى أين تسير الأمور في تركيا؟ وما هي تداعيات نتائج الانتخابات على تونس؟ والأهم، إلى أيّ مدى سينجح الضوء الأخضر الأمريكي في تكريس تمدّد النفوذ التركي بنسخته الحالية؟

## 1- حول الدّور الإقليميّ لتركيا: تقدّم من بوّابة رعاية المصالح الأمريكيّة

بداية، وقبل الخوض في أبعاد الانتخابات الرئاسية التركية ونتائجها المرتقبة وتداعيات ذلك على منطقة شمال إفريقيا ومنها تونس، فإنه لا بد من الإشارة إلى طبيعة الدور الإقليمي المتزايد لتركيا خلال العقد الأخير، وإلى تمدد نفوذها السياسي والعسكري في المنطقة على حساب دول أخرى أنهكت جيوشُها النظامية على غرار العراق وسوريا، وإلى وجود طموحات توسعيّة تحت غطاء حفظ الأمن القومي تحركها وتغذيها النعرة القوميّة، وتستمد مشروعيتها من السير في فلك أمريكا، الدولة الأولى في العالم. ولذلك لن نجانب الصواب إذا قلنا إنّ السياسة التركية تقوم على ركيزة أساسية، هي التعامل مع الأحداث وخدمة مصالحها من زاوية النظر التي تحقق أهداف أمريكا، أي محاولة التأثير في المحيط الإقليمي بما يخدم المصالح الأمريكية، وهذا ما جعلها سبّاقة في تطبيع العلاقات مع كيان يهود.

بهذه النظرة القاصرة، فإن السياسة التركية لا تقوم على الاعتماد على العمق الاستراتيجي الحقيقي والخزان الشعبي للأمة الإسلامية، ولا على محاولة أخذ القيادة الفكرية للبلاد العربية باعتبارها واسطة العقد ضمن المشروع الحضاري الإسلامي كما فعلت الخلافة العثمانية في أوج قوتها، بل أغمضت السياسة التركية عينها عن العديد من مكامن القوّة والأسس الحقيقية للنهضة، وعوّلت بدرجة أساسية على القوى الناعمة وعلى التضليل الإعلامي الذي يدغدغ مشاعر المسلمين من أجل تسويق النموذج التركي المغشوش القائم على مسايرة الأمريكان في الخارج وعلى المدنيّة دون الحضارة في الداخل، فغفلت عن الأسس الفكرية للنهضة الراشدة، وعن التأثير المباشر في الموقف الدولي.

فقد عدّلت تركيا بوصلتها على أولويات الإدارة الأمريكية في المنطقة فحملت لواء الديمقراطية وجهرت بعلمانيتها وجعلت من الضوء الأخضر الأمريكي المعيار الأساسي في رسم سياساتها الخارجية، وبالتالي في لعب الأدوار السياسية المطلوبة أمريكيا، وهو ما جعلها تتبوأ مكانة متقدمة في حلف شمال الأطلسي، فكانت عونا لأمريكا في العراق ومن قبله في أفغانستان، فضلا عن تمكنها من تحقيق ما عجزت عنه إيران في سوريا من وضع اليد على القيادات الفصائلية اللاهثة وراء سراب الدعم التركي وجرّها إلى حتفها، كما أن سياسة خلط الأوراق التي اعتمدتها أمريكا لإضعاف الدور الأوروبي في سوريا ثم في ليبيا، جعلها تتقدم مع روسيا على جميع دول أوروبا في إعطاء الحلول، وهو ما يفسر الحملة الإعلامية الأوروبية الأخيرة ضد إمكانية صعود أردوغان مجددا في انتخابات 14 ماي.

● ففي سوريا، كان لتركيا دور بارز من خلال مشاركتها الفعالة في مؤتمرات جنيف وأستانه وسوتشي وحرصها على الدفع نحو الحل الأمريكي من أجل إعادة تشكيل النظام والتطبيع مع الطاغية أسد.

● أما في الملف الليبي، فقد برز دورها بشكل صارخ بتوقيع الرئيس التركي أردوغان ورئيس الوزراء الليبي فايز السراج على مذكرتي تفاهم 27/11/2019 للتعاون الأمني والعسكري بين أنقرة وطرابلس، وتحديد مجالات الصلاحية البحرية، فضلا عن الدعم المعلن لحكومة الدبيبة الذي أعلن منذ أسابيع قليلة من إسطنبول أن تركيا هي نموذج الدولة الناجحة.

هذا دون أن ننسى الدور الذي لعبته تركيا في أذربيجان المسلمة، حيث تدخلت لصالح أمريكا على حساب أهل البلد تحت نفس عنوان الدعم المغشوش والوقوف إلى جانب الشعب الأذربيجاني ضد أرمينيا.

ربما فاتنا أن نذكّر بطبيعة الدور الذي أسند مبكرا إلى النظام التركي بزعامة أردوغان قبيل تصدّع أنظمة المنطقة العربية: حيث أنه نتيجة للهاجس المتصاعد للغرب وعلى رأسه أمريكا بقرب قيام دولة للمسلمين تنهي تحكم الاستعمار في بلاد الإسلام، فقد سارعت أمريكا إلى محاولة صياغة المنطقة الإسلامية بمشاريع هيمنة عليها مثل «الشرق الأوسط الكبير» في 2003، ثم عدّلته إلى «مشروع الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» وقدّمته إلى الدول الصناعية الثماني التي انعقدت في جوان 2004 بمنطقة سي آيلاند. وقد أراد الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الابن لأردوغان رئاسة مشروع الشرق الأوسط الكبير بعد حصوله على ميدالية الشجاعة اليهودية من اللوبي اليهودي في أمريكا، وذلك بحسب اعترافات الراحل نجم الدين أربكان، أستاذ أردوغان- قبل انفصاله عنه - في مؤتمر خاص عقد في 2007 بمركز أبحاث الاقتصاد والاجتماع في تركيا.

ولذلك، صار التطبيع مع كيان يهود حجر الزاوية في هذا المشروع الذي يرعاه النظام التركي منذ عشرين عاما، ولعلّ هذا هو سر تقارب تركيا في الفترة الأخيرة مع بقية الأنظمة المطبعة في المنطقة على غرار مصر والسعودية وقطر والإمارات، وحتى المغرب التي التحقت هي الأخرى بقافلة المطبعين، في انتظار تونس التي يزداد الضغط عليها من أجل جرّها إلى معسكر الدول المطبّعة!

ثم أمام موجة الثورات العربية التي انطلقت شرارتها من قلب الشمال الإفريقيّ تونس أواخر 2010، ازداد الاهتمام الأمريكي بهذه المنطقة، وصارت ضمن أولويّات البيت الأبيض من أجل الحفاظ على التفرد بتسيير دفة السياسة العالمية دون منافس، لتسارع أمريكا بحسم الأمور في مصر لصالح عميلها السيسي، وتجد لنفسها موطئ قدم في ليبيا مستعينة بتركيا، وترغم كلاً من تونس والمغرب على توقيع اتفاقيات تعاون في المجالين الأمني والعسكري، فضلا عن إسنادهما صفة «حليف أساسي» من خارج الناتو، وتنشئ قاعدة عسكرية تابعة للأفريكوم جنوب إسبانيا على تخوم شمال أفريقيا، وتعيد ترتيب الأوراق في السودان لصالح رجالاتها من العسكر المتكالبين على السلطة وتحاول فرض الحلول الأمريكية على عملاء بريطانيا مستغلة ضعفهم وعجزهم، وتسعى إلى افتعال الأزمات وزعزعة نفوذ الأوروبيين في المنطقة على غرار ما يفعله زعيم جبهة البوليساريو ضد النظام المغربي وما تشكله منطقة الصحراء الغربية من خطر على الجارة الجزائرية أيضا، وكل ذلك يصب في سياق واحد في علاقة بالصراع على الشمال الأفريقي، هو الوصول إلى الجزائر ذات الثقل الاستراتيجي في المنطقة بعد محاوطة أطرافها وتطويقها بالكامل، حتى أنها اضطرت هي الأخرى إلى تطبيع العلاقات مع نظام أسد.

هنا يأتي بلا شك دور تركيا أردوغان، لتتقدم مجددا من بوابة رعاية المصالح الأمريكية في المنطقة، فلا تكتفي بما حققته من مصالح في ليبيا، ولا بمسارعتها إلى عقد اتفاقيات أوّلية مع الجزائر، وإنما يُراد أن يكون لها دور في تونس أيضا.

## 2 ـ تداعيّات الانتخابات التركيّة على تونس

إن المتابع للشأن الداخلي التركي وللتحالفات التي أجراها حزب العدالة والتنمية من أجل الفوز بالانتخابات البرلمانية فضلا عن المرور إلى الدور الثاني في الانتخابات الرئاسية ضد كمال كليجدار أوغلو، يدرك أن أردوغان قد خسر شعبيته أكثر من أي وقت مضى، وأن هناك انقساما حقيقيا في الداخل التركي حول أحقيّة أردوغان وفريقه بالحكم، رغم كل الإنجازات التي صنعها رجالات تركيا في عهده، الأمر الذي اضطره إلى تبادل الأدوار مع المعارضة وإلى الإيهام بوجود ديمقراطية حقيقية، حتى يستمر في القيام بالدور الموكول إليه إقليميا في ملفات حارقة على غرار الملف السوري، ولذلك وجدناه يتاجر بقضية اللاجئين السوريين ويشهر هذه الورقة في وجه الدول الأوروبية التي رفضت لجوء أهالي سوريا. ومع ذلك، فالأرجح أن تكون الرئاسة من نصيب أردوغان مجددا، وأن تكون خسارته أمرا مستبعدا ومفاجئا لسببين أساسيين:

**أولا:** لأنه يمسك بخيوط اللعبة في الداخل مستعملا في ذلك أجهزة الدولة وموهما عامّة الناس بأنه ضحية مؤامرة دولية.

**ثانيا:** لأنه الطرف المعوّل عليه في استكمال مشروع الهيمنة الأمريكية في المنطقة.

أما تداعيات إعادة انتخاب أردوغان على تونس، فيُفترض أن تكون كما يلي:

لا يخفى على تركيا أن أمريكا تحاول استغلال هشاشة النظام في تونس وضعفه وأنها لا تهنأ حتى تجد ثغرة تنفذ منها إلى بسط نفوذها في تونس وضرب إرادة التغيير على أساس الإسلام، ولذلك فهي ترى أن بإمكانها لعب دور في هذه الخاصرة الرخوة من منطقة شمال أفريقيا، وإلى استغلال موقعها ضمن حلف الناتو، خاصة أمام الضغط الدولي المتزايد على تونس ودفعها نحو الانهيار التام.. فمن جهة لا يبدو أن قيس سعيد الذي ارتمى في أحضان ماكرون قادرا على إخراج تونس من عنق الزجاجة بل من قاعها، و من جهة أخرى، لم تعد بريطانيا هي الأخرى قادرة على رصّ صفوف أتباعها خاصة داخل حركة النهضة المتشظية، ففي النهضة مخلصون وفيهم من يثقون بتركيا وبرئيسها أردوغان، فشكل كل هذا عائقاً أمام بريطانيا وزادها ضعفا على ضعف، بل وفتح طريقاً لتركيا التابعة لأمريكا للتأثير داخل حزب النهضة وتهديد قيادة الغنوشي للحركة من الداخل، ولذلك فلا غرابة أن يعود احتكار تمثيل «الإسلام السياسي» في تونس، من بوابة تركيا التي تجري اتصالات حثيثة ببعض القيادات (سرّا وعلانية) من أجل إنعاش الديمقراطية في تونس، بعد أن كفر الناس بانتخاباتها، فتفرض على دعاة الإسلام المعتدل شروط العودة إلى الواجهة.

ففيم قام السفير التركي في تونس «كاجلار فهري شاكيرالب» بلقاء السيد عبد اللطيف المكي في أكثر من مناسبة، باعتباره من أكثر القيادات التي أشادت بالنموذج التركي في مغازلات علنية واضحة، حيث لم يقف الأمر عند الدعوة إلى حسن استغلال الفرص مع تركيا، بل وصل الأمر يوم 29/06/2016 إلى حد تبرير موقف التطبيع مع كيان يهود بأنه تخفيف لحدة التوتر، فقد جاء تعليق المكي على الانتخابات الرئاسية مؤخرا ترجمة للانسجام المتبادل وأكثر تعبيرا عن الموقف التركي الرسمي، حيث صرح بأن الرئيس التركي أردوغان أسّس للنخوة الوطنية في تركيا، وهو ما يجعله الأقرب للفوز، وأنه لن يستطيع أي شخص آخر أن يخرج عن السياسات التي وضعها أردوغان.

في الأثناء، هناك محاولة تركية واضحة لاستدراج المنصف المرزوقي واستقطابه لم تقف عند لقائه بشخصيات تركية مؤثرة وفسح المجال الإعلامي أمامه في الداخل التركي بعد أدائه الصلاة في آيا صوفيا وإعلان تأييده لأردوغان، بل وصلت إلى حد لقائه بالائتلاف السوري المعارض في إسطنبول واستدعائه لـتأثيث محاضرة عن بعد في جامعة إدلب بمشاركة مستشار الرئيس التركي ياسين أقطاي، الذي خصص مقالة نشرت في موقع الجزيرة بتاريخ 01/05/2023 بعنوان « هل تدرك تونس قيمة الغنوشي قبل فوات الأوان؟» لعلها تكفي لاستقطاب البقية المتبقية من أتباع النهضة، خاصة في ظل اعتقال رئيس الحركة، ما يمهد الطريق لتركيا كي تنفذ إلى البلد من بوابة دعم انتقال ديمقراطي جديد..

في الأثناء، تمضي تركيا في المناورة، وفي محاولة المسك بطرفي النزاع. ففي الوقت الذي تؤكد فيه إعلاميا وقوفها مع راشد الغنوشي وتبدي تخوفها على مستقبل الديمقراطية في تونس، نجد أن سفير تركيا في تونس، قد سارع إلى تهنئة رئيس البرلمان إبراهيم بودربالة بمناسبة انتخابه مسلّما إياه رسالة خطية من نظيره رئيس المجلس الوطني الكبير التركي معربا عن ارتياحه للعلاقات الممتازة القائمة بين تونس وتركيا والعمل المتواصل على مزيد دعمها وتطويرها في مختلف المجالات ولاسيما في المجال البرلماني من خلال تكثيف تبادل التجارب والخبرات وتوفير فرص اللقاء بين البرلمانيين من البلدين.

وهكذا تمضي تركيا في حمل لواء الديمقراطية، وفي تدجين الحركات الإسلامية وفق اجتهادات الإدارة الأمريكية وفقهها الديمقراطي لتتخذ من المشاريع الوطنية العلمانية أساسا لنهضة مغشوشة تنتهي بالارتماء في أحضان كيان يهود، أين يصبح التنسيق الأمني والتعاون العسكري مع أعداء الأمة حكمة سياسيّة، وتصبح الديانة الإبراهيمية عنوان الغزوات التبشيرية، وتصبح الدعوة إلى الخلافة وإلى تحريك الجيوش لنصرة الدين أفكارا تكفيرية تستوجب الاستئصال وشن حرب على أصحابها ودعاتها على غرار ما يفعله الحوثيون في اليمن وهيئة (تحرير) الشام في سوريا. فهلا تجاوز أحفاد محمد الفاتح وعقبة بن نافع هذه الأطروحات البالية وهذه الأفكار العقيمة من ديمقراطية وعلمانية ووطنية وقومية والتي أثبتت فشلها طيلة قرن من الزمان وأقبلوا على إسلامهم بصفائه ونقائه، فأقاموا الخلافة الراشدة الموعودة عقب هذا الملك الجبري المتداعي إلى السقوط والانهيار؟ وهلا تبرؤوا من «الإسلام المعتدل» ودعاته قبل فوات الأوان؟

## خاتمة

إنّ ثورة المنطقة العربية من العالم الإسلامي جاءت في لحظة من لحظات التاريخ النادرة، إذ تزامنت مع تساقط مقوّمات القوّة والهيمنة التي بها أحكم الغرب – وعلى رأسه الولايات المتحدة – قبضته على العالم، ما أدّى إلى تراخ واضح لهذه القبضة رغم بعض الانتصارات الإعلامية الوهمية، فانقسم المجتمع الأمريكي وانشغلت روسيا بأزماتها وضعف الاتحاد الأوروبي وتعددت مظاهر الأزمة الحضارية الغربية. ما يعني أنها اللحظة السانحة للأمّة الإسلامية المرشّحة الوحيدة لوراثة الحضارة الغربية، بما تمتلك من مشروع حضاري متكامل، فضلاً عن مقوّمات القوّة المادّية التي من شأنها – لو انتظم عقدها في دولة ذات شأن – أن تجعل هذه الأمّة بأقصى سرعة الدولة الأولى في العالم. وإن الأصل في تركيا أن تعد نفسها لتلقف هذه اللحظة التاريخية، وأن تكون على موعد مع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، أين تلتحم الطاقة العربية بالطاقة التركية وتنصهر شعوب المنطقة في بوتقة الإسلام، فتعيش مستقبلا مشتركا في ظل الخلافة كما عاشت ماضيا مشتركا، ونعتذر جميعا للبشرية عن هذه الحقبة التاريخية التي فرض فيها الاستعمار مفاهيم الرأسمالية والديمقراطية.

قال تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون» صدق الله العظيم.

# الغائب في الانتخابات التركيّة

م. أسامة الثوبني - دائرة الإعلام/ ولاية الكويت

من وسط ضوضاء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في تركيا، ومن داخل صندوق الانتخابات، ليسمح لي القارئ أن آخذ بيده إلى ساحة هادئة، ننظر معاً خارج ذلك الصندوق: بدايةً يجب أن يكون لدى المسلم قاعدة فكرية صحيحة يرتكز عليها وينطلق منها وينضبط بمقتضياتها حينما يمارس فعاليات حياته المختلفة؛ السياسية والاجتماعية والمالية..الخ. ولا توجد قاعدة حقة سوى الإسلام، قال الله تعالى: [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا].. كما أن المسلم يجب أن يكون صاحب قضية، وأن تكون حياته تدور حول تلك القضية. وقضية المسلم أن يعبد الله حق عبادته، ومن ذلك أن يكون حكم الإسلام مهيمناً على سائر الأديان. وهذا مع الأسف غير حاصل منذ عقود؛ منذ أن حلّت على المسلمين فاجعة هدم الخلافة، وغاضت أحكام الإسلام في السياسة والاقتصاد والقضاء والسياسة الخارجية، وحلّت محلها العلمانية بكياناتها الوطنية والقومية، وصارت الهيمنة للدول الكبرى وشرعتها الدولية. فكانت أصنام العصر الحاضر التي تحول دون نهضة المسلمين هي العلمانية والدولة الوطنية والشرعة الدولية، وهي تمثل بحق ثالوث الشر الذي يجثم على صدر الأمة، ويتضاعف الشر شراً حينما تغيب هذه الحقيقة عن المسلم، فيحسب أن هذا الثالوث من الأمور الحسنة التي تعارف عليها الناس منذ أمد ولا بأس فيها، ويا للحالقة.

استحضار هذه المقدمة ضروري جداً حين النظر إلى شأن الانتخابات التركية. فالانتخابات في تركيا، وفي غيرها من بلاد المسلمين، تجري ضمن هذا الإطار؛ إطار الدولة العلمانية الديمقراطية الوطنية الملتزمة بالشرعيّة الدولية والمرتبطة بنفوذ القوى الغربية الكبرى؛ ارتباط تبعية أو ارتباط مصلحة. ولا أحسب أنني بحاجة لإثبات أن الوسط السياسي التركي ومنهم الرئيس أردوغان وحزبه ملتزمون تماماً بإطار ثالوث الشر من رؤوسهم إلى أخمص أرجلهم. هذا هو المنظور الذي يجب أن ينظر من خلاله المسلم ليحدّد موقفه من الانتخابات التركية..موقف الرفض والازدراء والتحذير من خطورتها على مسيرة الأمة في النهضة والتغيير. وبمناسبة الحديث عن النهضة والتغيير، أقول للكثير من المشايخ والمثقفين والناشطين الذين أبدوا حماسة منقطعة النظير في الدعوة للمشاركة في هذه الانتخابات العلمانية الديمقراطية: حنانيكم حنانيكم. أين مبادئكم وتنظيراتكم وكتبكم التي تنقُض وتنقَضُّ على العلمانية والديمقراطية والليبرالية والوطنية وشرعة الطاغوت الدولية؟! الشعوب تصطلي بفتنة هذه الأصنام وأنتم تزيدون الفتنة اشتعالاً بإلباس السياسة المتعلقة بها لبوس الدين وخدمة الدين؟!

ما شأن الدّين وأحكامه وقضاياه في الجدل السياسيّ التركيّ؟!

القوم، أردوغان ومنافسوه، قضاياهم هي قضايا الدولة التركية العلمانية القومية، في الاقتصاد الربوي وفي التطبيع مع المجرم بشار أسد، والعداء للاجئين السوريين، وفي السياسة الخارجية اقتراباً من السياسة الأمريكية وابتعاداً عنها، وغير ذلك من قضايا لا شأن لها بالإسلام. فلماذا الانفصال عن الواقع والإصرار على إلباس المشهد التركي لبوس الإسلام، وتكثيف الحديث عن الاضطرار والإكراه والترجيح بين المفسدتين..إلخ؟! أمِن كل عقولكم تصدقون أن أردوغان يحكم بما أنزل الله وهو يتبنى العلمانية والديمقراطية، ويطبّع مع الكيان الغاصب ويسعى للتطبيع مع مجرم سوريا، ويتبنى النظام الربوي المصرفي، ويتحالف مع الرئيس الروسي بوتين والنظام الإيراني الذين تقطر أياديهم من دماء المسلمين.. يفعل ذلك كله اضطراراً وإكراهاً؟!

وينقلب المشهد إلى بعض الكوميديا، من باب شر البلية ما يضحك، فيستشهد بعضكم بكلام ابن تيمية رحمه الله، ويكأن لسان الرئيس التركي وحزبه أن يا للهول، لا تورطونا بالإرهاب. والبعض الآخر يستشهد بحادثة النجاشي، ويكأن الرئيس التركي وحزبه يحكّمون رؤوسهم، ولسان حالهم من يكون النجاشي هذا؟ هل هذا صاحب مطعم كباب جديد في ميدان تقسيم الشهير؟!

اتقوا الله يا هؤلاء في أمتكم، وفي طريقة تفكيرها، وهذا الذي ترسّخونه في فكر الشعوب في المقارنة بين السيئ والأسوأ، وفي القبول بعلمانية دون أخرى، هو في واقعه ترسيخ للواقع الفاسد وعرقلة لمسيرة النهضة والتغيير نحو استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

وعوداً على بدء، أقول تلخيصاً للكلام وتوضيحاً للعنوان، إن الغائب في الانتخابات التركية هو الإسلام والكثير من العقل والحكمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

# جامعة عربيّة أم مؤسّسة للتّفرقة والخيانة؟!

د. محمد جابر
رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية لبنان

لا يمكن لنا أن نفهم ما سينتج عن اجتماع الجامعة العربية المقرر في التاسع عشر من هذا الشهر في جدة دون أن نستعرض بعض الحقائق الثابتة عن تاريخ هذه الجامعة:

-1 إن تأسيس الجامعة جاء بعد هدم الخلافة على يد بريطانيا (الدولة الأولى في العالم) في تلك الفترة، أي في العام 1922م.

-2 إن بريطانيا نفسها هي التي أنشأت هذه الجامعة لتحول دون عودة الخلافة ولتوهم المسلمين وبخاصة العرب منهم أنه عن طريق هذه الجامعة يمكن أن يكون لهم البديل عن دولتهم الواحدة مع باقي المسلمين غير العرب.

-3 إيهام المسلمين العرب أنه يمكن لهم حل مشاكلهم المستعصية عن طريق هذه الجامعة.

-4 كانت بريطانيا تحول دون وحدة الأمة الإسلامية في دولة واحدة جامعة عن طريق هذه الجامعة من خلال عملائها من حكام العرب.

فكانت قرارات تلك الجامعة منذ قيامها وحتى الآن للتآمر على الأمة الإسلامية في البداية بتخطيط وتوجيه من بريطانيا، أما اليوم ومنذ أواخر الستينات حلت أمريكا مكان بريطانيا في السيطرة عليها وعلى معظم حكام العرب.

لقد كان للجامعة العربية الدور الأول في الكثير من القرارات التي كانت تتخذ في أمريكا وتنفذ على الأمة من قبل حكام العرب الخونة في هذه الجامعة العربية التي كان لها الدور الكبير في:

-1 تأخر قيام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة حتى الآن.

-2 تقزيم مشكلة فلسطين من قضية كل المسلمين إلى قضية العرب أولا ثم إلى قضية أهل فلسطين ثانيا ثم إلى قضية فصائل فلسطينية عليها أن تتفق وهم الذين يزرعون الخلاف بينها.

أمام هذه الحقائق الثابتة لا نتوقع أن يأتي أي خير من اجتماع الجامعة العربية القادم طالما أن حالها كما هو: فأمريكا هي الآمر الناهي في قراراتها وخلافاتها ووفاقاتها حسب ما تجد من مصلحة لها، وكونها طلبت من أعضاء الجامعة الاجتماع لبحث ملف اليمن وسوريا وغير ذلك من خيانة المبادرة الخيانية للصلح مع كيان يهود أو ما سموه بالمبادرة العربية للسلام، أي للصلح مع كيان يهود، والتي رفضها هذا الكيان لحسن الحظ لأن المبادرة هذه كانت بإجماع حكام العرب بمن فيهم حكام الممانعة كسوريا ولبنان والعراق في عام 2002.

لذلك نقولها بصراحة إن الجامعة لا تجتمع إلا للخيانة سواء بالتوافق للتسويق لها أو بالاختلاف للترويج لتأجيج الفتن بين المسلمين. ولذلك نقول للمسلمين جميعا عربا وعجما أن يعرفوا أن لا كيان يجمعهم ويحقق مصالحهم في الدنيا والآخرة سوى الكيان السياسي الواحد الجامع لهم ألا وهو دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهلا عملتم مع المخلصين الواعين من أبناء الأمة لإقامتها؟!

# عودة النّظام السوريّ والتّطبيع معه مطلب أمريكيّ

حسن حمدان

## الخبر:

أفاد متحدث باسم جامعة الدول العربية، الأحد، بأن اجتماع وزراء الخارجية العرب قرر عودة سوريا لشغل مقعدها الدائم في المنظمة بعد سنوات من استبعادها جراء الحرب الدامية في البلد الممزق، بحسب رويترز.

## التعليق:

قال الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، الأحد 7 ماي 2023، بعد عودة سوريا إلى الجامعة العربية، إن الرئيس السوري بشار الأسد يمكنه المشاركة في القمة العربية المقررة في السعودية خلال شهر ماي 2023، «إذا ما رغب».

وورد في الأخبار «وخلال الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الخارجية العرب بشأن عودة سوريا، كان لافتاً أن وزير الخارجية المصري سامح شكري، الذي ترأس الاجتماع بصفته رئيس الدورة الحالية لمجلس الجامعة العربية، أكد في كلمة بدت قوية أن عودة سوريا تأتي في سياسة خطوة مقابل خطوة، ملمحاً إلى أن شروط عودة سوريا للجامعة العربية تشمل تسوية سياسية داخلية، وهي مسألة من مسؤوليات النظام والمكونات السورية، في إشارة للمعارضة».

منذ بداية الثورة السورية كانت استراتيجية أمريكا قائمة على تحقيق هدفين خطة أمريكية واضحة بعيدا عن سياسة المرحلة وتعدد الأوراق والأدوات، وهما: عدم سقوط النظام كنظام وليس شخص بشار، والثاني عدم نجاح الثورة وحصرها بحدود سوريا فقط وضرب جدار حديدي لعدم خروجها أو مساعدتها، حيث منعت أمريكا سقوط النظام بحكم عمالته لها ودوره القذر في المنطقة، حيث كان على وشك السقوط لولا التدخل الروسي والإيراني والتركي والمليشيات أمريكياً. فقد اتفقت أمريكا مع روسيا على إنقاذ النظام بشهادة وزارة الدفاع الأمريكية، فمثلا: قال أندرو إكسوم مساعد وزير الدفاع الأمريكي الأسبق في محاضرة مسجلة أمام الكونغرس: «في عام 2015 شعرنا بالقلق من سقوط نظام بشار الأسد في سوريا، فاتّصلنا ونسّقنا مع الروس للتدخل في سوريا لحماية النظام لأن سقوطه يشكل خطراً على أمن (إسرائيل)».

لذا قامت أمريكا بالحفاظ على النظام السوري بشكل منقطع النظير وتركت دور احتواء المعارضة بالمال السياسي القذر والمفاوضات وشراء الذمم والتبعية لدول الجوار بشكل يجعل هذه المعارضة تتقبل الحل السياسي من خلال إجراء عملية تجميلية بتغييرات شكلية دون المساس بالنظام، وقد نجحت في هذا المسعى بشكل كبير، وأدت كل أدوات أمريكا الدور المرسوم لها بشكل قذر حتى بات النظام السوري مستقرا نوعا ما واختفت المخاطر الوجودية له من خلال سياسة أمريكية طويلة الأمد منذ بداية الثورة.

وسارت أمريكا بالحل السياسي منذ فترة طويلة، وجزء من هذا الحل هو إعادة سوريا للجامعة العربية واستعادة دورها ومكانتها ثم الحديث عن إعادة اللاجئين وإشراك المعارضة بالحكم.

هذه سياسة أمريكا باختصار تجاه سوريا والحل السياسيّ وما حديث الإعلام عن رفض أمريكي لإعادة سوريا إلى الجامعة إلا كذبة مفضوحة لا قيمة لها. وكيف يكون هذا مرفوضاً أمريكيا وقد تولت إعادتها أدوات وعملاء أمريكا؟!

إن غياب الوعي السياسي لدى الأمة طامة كبرى وغيابه عن دعم بعض الحركات والفصائل لهم جريمة كبرى جعلت منهم أداة بيد أمريكا ضد أمتهم وإلا كيف يثق هؤلاء بدول الجوار وقد بان للجميع عمالتهم وخضوعهم لأمريكا؟

وأخيرا، بالرغم من واقع الأمة الأليم إلا أنها أمة عظيمة لن تبقى هكذا فهي موعودة بالنصر والتمكين ودحر الكفر وعملائه، ولن تبقى الأمور على ما هي عليه، فالأمة على موعد مع النصر بإذن الله، ولن يكون النصر إلا على يد فئة أخلصت لله وأدركت بوعي كبير مشاريع الكفر وعملائه وأدواته.

# إذا لم تستح فاصنع ما شئت

الخبر: أكّد الرئيس السوري بشّار أسد أنّ تونس لم تتغير رغم كل الظروف التي مرّت بها لاسيما في العشرية الأخيرة، حيث برزت مؤشرات تدلّ على توجهات الشعب الحقيقية في علاقة بسوريا. وأضاف خلال تصريح أدلى به لوسائل الإعلام يوم الجمعة 19 ماي 2023، عقب اجتماعه مع الرئيس قيس سعيد، قوله: "الآن وبعد لقائي مع الرئيس قيس سعيد تأكدت من الدعم التونسي لسوريا".

التعليق:

عن ابن مسعود، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنّ ممّا أدرك النّاس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

هؤلاء الحكام اللئام لا يستحون من السير في ركاب الكافر المستعمر على حساب شعوبهم، والأكثر من ذلك أن يتم هذا التآمر باسم تمثيل الشعب. فالطاغية بشار الذي قتل نصف مليون، وشرد ربع الشعب في الخارج، والربع الثاني في الداخل، واستعان في جرائمه بأمريكا وروسيا وإيران وحزبها وتركيا وفصائلها فضلا عن السعودية وقطر والأردن، جاء اليوم في قمة الإفلاس العربي بالسعودية ليدّعي أنّه ممثل الشعب بل ليتحدث عن ضرورة وجود قاعدة شعبية للعمل العربي المشترك.

في المقابل، يهرول قيس سعيد إلى الارتماء في أحضان الغرب وإلى خدمة الأجندة الدولية التي فرضت على جميع العملاء التطبيع مع نظام الطاغية أسد وتبييض جرائمه، مع أنهم ليسوا سوى عبيد أمام أسيادهم في الخارج، فهل قامت الثورة في تونس وسوريا من أجل أن تبقى هذه الأنظمة جاثمة فوق صدورنا؟

مثل هذه اللقاءات، هي انتصار للغرب في جولة من المعركة مع أمّة الإسلام، وما هؤلاء الحكام الأقزام إلاّ مجرد أدوات ستكنسهم الأمة إلى مزبلة التاريخ قريبا بإذن الله، وتقيم على أنقاض أنظمتهم الجائرة خلافة راشدة على منهاج النبوة.

## يوميّات رجل دولة

ياسين بن يحيى

# أسد الدّعوة ورجل الدّولة المهندس إسماعيل الوحواح رحمه الله

**قد نموتُ ونحن في الطريق لكن عند الله تستوفى الأجور**

**أما الغايةُ فستبقى حتى تتحقق بإذن الله**

**وأما الراية فلن تسقط أبداً فستنتقل من سواعد إلى سواعد**

كلمات تنقش على جدار الزمن لرجل أفنى حياته في دعوة الإسلام مع حزب التحرير ذاق سجون الطغاة شابا وكهلا وشيخا، وهاجر وهُجّر إلى البلاد البعيدة وفارق الأهل والأحبّة، كلّ ذلك لم يثنه عن الصدع بالحق عند سلاطين الجور، ولا عن حمل الدعوة في العديد من الأقطار والأمصار داعيا المسلمين للعمل الجادّ لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة وتحرير الأمّة من ربقة الاستعمار، فحُق له أن يُسجّل في صفحات الإيمان مع سادة الشهداء وأطيب الغرباء وأخلص الدُعاة، نحسبه كذلك ولا نزكّي على الله أحداً.

مسيرة عطرة صعوبتها وقسوتها كانت له حافزا للنجاح العلمي والعائلي والاجتماعي، فكان منطبق الحال على المقال نموذجا للأب الصالح والداعية القدوة، ووري الثرى الخميس 18/05/2023 بأستراليا، نعاه أبنه، دعا له بالرحمة وشهد له بالخير، فكان أبناؤه الصالحون عملا صالحا جاريا بعد مماته.

تخرّج إسماعيل الوحواح مهندسا من ألمانيا وانتسب لنقابة المهندسين الأردنيين في الثمانينات، وكان رحمه الله ركيزة من ركائز حزب التحرير وعضوا من أعضاء مكتب أمير الحزب. كما كان رجل دولة متقنا للسياسة الدولية وأحابيلها ويحمل بديلا مفصّلا للحكم والتشريع منبثقا من العقيدة الإسلامية، نعرض عليكم بعض يومياته اقتبسناها من تدويناته على الانترنت, لنسلّط الضوء على رجل دولة من طراز خاصّ، فيقول رحمه الله :

«لماذا لا يخاطبون الجيوش!!!عدم مخاطبة الجيوش ودعوتها للقيام بواجبها من قِبَل المنظمات والأحزاب والعلماء والخطباء والإعلام له سببٌ واحد: الأنظمة تعتبرُ الجيوش ملكاً خاصًا لها والاقتراب منهم هو خط أحمر وثمنه باهظٌ ومكلفٌ وممنوعٌ الاقتراب منهم».

إلى الأهل في فلسطين عامّة والخليل خاصّة..

«المسافة الجغرافية بيني وبينكم في مدينتي الخليل في فلسطين هي 14099 km .

المسافة القلبية والعقلية هي 00000 km

وفقكم الله في الذودِ عن ديننا وعرضنا وأسرنا

### حقيقةٌ ثابتةٌ...

اتفاقيةُ أوسلو...

أكبرُ وصمة عار...

وقّعَتها أخونُ يدٍ...

على جبين اشجعِ شعبٍ...

لتصفيةِ أعدلِ قضيّةٍ...

وشَرْعَنَةِ احتلالِ اقذرِ شعبٍ لأطهرِ أرضٍ .

مَن يمسح وصمةَ العارِ...أوسلو...وأنذالها !!»

«طريقان متوازيان..طريقٌ «ستسمعُ» فيه اذنُك كلامًا كثيرًا وثرثرةً عن حلٍّ الدولتيْن ولا سلام الا بحل قضية فلسطين ولوْم كيان يهود على افعالها ووو

وطريقٌ «سترى» فيه عينُك عجلةَ التطبيع ودمج كيان يهود في المنطقة بأسرها .

فَلْنُغْلِقْ آذانَنا...ولْنَفْتَحْ أعيُنَنا .

بين الجرأةِ في الباطلِ والوقاحةِ في الباطل

الجرأةِ في الباطلِ...»

### أيّها الأهل في فلسطين:

«قد اجتمع عليكم كلاب الأرض، كل الدول الكبرى ويهود وحكام الجوار والمنطقة والخونة من زعماء فلسطين

وقد اختاركم الله لتكونوا أهل الرباط وشرفكم بالتصدي لهذه الغزوة الصليبية اليهودية فإنكم قادرون بإذن الله وبهمّة الرجال والنساء والشباب وحتى الأطفال ان تقلبوا الطاولة على رؤوسهم جميعًا واشعال المنطقة بأسرها،فقط خاطبوا أمتكم بالاسلام، وادعوهم لتحمل مسؤولياتهم، وارفعوا رايته، وتبرؤوا من كل الخونة، وارفضوا حلولهم ومشاريعهم

المنطقة تغلي، والشعوب تغلي، والحكام ملعونون مكروهون على حافة الهاوية، والغرب مشغول وسينشغل بنفسه، وكيان يهود أوهى من بيت العنكبوت، المستقبل يقينًا لكم ولأمتكم ولدينكم وعلى موعد يقيناً مع النصر والتمكين .»

يقول: «أثناء وجودي في سجن الموقر في الأردن (غوانتنامو الأردن)، ولأنني أحمل الجنسية الاسترالية كان موظفون من السفارة الاسترالية يقومون بزيارتي من حين لآخر، وكنت اشكرهم في نهاية كل زيارة.

ووصلني خبر اعتراف استراليا بالقدس عاصمة للكيان ونقل السفارة من تل أبيب إلى القدس، فوجدتها فرصة لكتابة هذا المنشور لتوجيه رسالة إلى من يهمه الأمر، إن زيارة موظفي السفارة وشكري لهم لا تغيّرُ شيئًا من مواقفي الفكرية والسياسية، فطلبت من زوجتي أن تنشر هذا :»لم نتفاجأ بهذا القرار فهذا ليس جديدًا على الدولة الاسترالية فهي منذ قيامها خاضعة للقرار الأمريكي والإسرائيلي، سواء نقلت السفارة إلى حيفا أو يافا أو صفد أو اللد أو أو...فكلها بالنسبة لنا أراضي فلسطينية محتلة من قبل الصهاينة وستعود لنا بإذن الله تعالى».

«تحرير فلسطين يمرُّ من دمشق، القاهرة، عمّان، لكن على جثث أنظمتها وليس من خلالها.»

### رسالة إلى الجيش في الأردن:

مياه البحار والمحيطات لن تغسل عنكم عار ضياع فلسطين من أيديكم .

بعد أن تغسلوا ذلك العار بتحرير فلسطين والأقصى، لا بأس أن تتوجهوا إلى الزراعة كاستراحة محارب.

### عن وحدة الأمّة يتحدّث

«أيها المتخاصمون في المولد، على رسلكم.. اعلموا أيها الأحباب، لا يوجد مسلم على وجه الارض او تحت الثرى والى أن يرث الله الأرض ومن عليها لا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لا يجوز أن يذهب الخلاف والاختلاف بينكم على مواضيع محددة، أن تجعلكم تشككون بمحبة الجميع لرسول الله عليه السلام.

وفي ذكرى ميلاده عليه الصلاة والسلام

اللهم أعنا على إحياء أمة سيدنا محمدبدين سيدنا محمد.

اللهم أعنا على إنقاذ البشرية من شقائهابدين سيدنا محمد ،

اللهم أعنا على رفع راية سيدنا محمداعلى كل رايات الجاهلية .

اللهم أعنا على توحيد أمة سيدنا محمدتحت شرع سيدنا محمد.

نعلم يا الله أن حالنا لا يرضيك ولا يرضي رسولَكَ فاعنا يا الله على ان نغيّر حالنا، الى ما يرضيك ويرضي رسولك .

ولنجمع بين حبنا لحبيبنا بالقلب واللسان والعمل .

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم «.

## إضاءات للدّاعية أبو أنس

لما أقام رسول الله  دولته وتابعه عليها الخلفاء الراشدون، لم يلاحظوا أنظمة الحكم القائمة في زمانهم عند الروم والفرس وغيرهم، بل أقاموا نظاما فريداً هو نظام الخلافة، الذي كانت فيه العقيدة الإسلامية هي أساس الدستور والقوانين الشرعية، وكل ما يتعلق بالحاكم وعلاقته بالرعية وعلاقة الرعية به وحقوق الجميع وواجباتهم، وهذا ما يجب أن يكون عليه الحال اليوم.

«لا يفيدُ شيئًا ان نتحدث عن الواقع الفاسد والمصائب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية الذي تواجهه الأمة والشعوب في بلادنا، إذا لم نربط ذلك كله بتحميل المسؤولية للأنظمة الحاكمة، نظامًا وطبقة حاكمة، من جهة ...

وبكيفية الخروج من هذا الواقع بإعادة حكم الإسلام والشريعة وبإعادة السلطان المسلوب من المسلمين إليهم والتخلص من الهيمنة الغربية المطلقة على أمتنا وبلادنا من جهة ثانية ...

دوام الربط هذا سيوجد وعيًا ورأيًا عامًا جارفًا يدفع للعمل للتغير الحقيقي والجذري».

«الفاحشةُ والشذوذُ ليست رأياً يُحترَم، بل هي من الكبائر شرعاً، وخطرٌ على الإنسانيّة، وشيوعُها مؤذنٌ بإنهيار أمم واندثار حضارات»*

### السّياسة الدوليّة

### الحرب الروسية الأوكرانية

هذه معركةُ أمريكا المصيريّة للتشبُّث بقيادتها المتهاوية للعالم

تخوضها أمريكا ضد أصدقائها وحلفائها ومنافسيها وخصومها وأعدائها، بالحذاء وبدون رحمة .لكن، كل السنن تقول، لا شيء يوقفُ سقوط حضارة أو إمبراطورية انتهى اجلها .

اللهم هيئ لنا وللبشريةِ من أمرنا رشدًا.

لا عجب !!

وضعُ روسيا قدمها حقيقةً في سوريا اخطرُ على أمريكا والغربِ من وضعِ قدمِها في شرق أوكرانيا.

استهدافُ روسيا في سوريا اسهلُ على أمريكا والغرب ألف مرة من استهدافها في أوكرانيا .

ومع هذا وحتى الآن لم تُستهدف روسيا في سوريا، ولسببيْن :

# أضواء على أجهزة دولة الخلافة: مجلس الأمّة (الشّورى والمحاسبة) 2/2

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

سنتولّى في الجزء الثّاني من هذا المبحث تفصيل القول في صلاحيّات مجلس الأمّة، وقبل الانخراط في ذلك من المفيد أن نوضّح مسألة حقّ التكلّم وإبداء الرّأي في المجلس: إنّ عضو مجلس الأمّة وكيل ينوب عن المسلمين في إعطاء الرّأي والمحاسبة، فعمله يتمثّل في تقصّي ما يقوم به الخليفة وسائر الحكّام والموظّفين ومحاسبتهم، مع إبداء النّصح لهم وإعطاء الرّأي وتقديم الاقتراحات ومناقشتها والاعتراض على المخالفات التي تحصل من الدّولة..وهي كلّها واجبات أوجبها الله على المسلمين، قال تعالى (كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)، وقال عليه الصّلاة والسّلام (لتأمرنّ بالمعروف ولتنهوُنّ عن المنكر أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثمّ لتدعنّه فلا يستجيب لكم)..بل هناك أحاديث تخصّ الحاكم بالمحاسبة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وتحثّ عليها وترغّب فيها ولو أدّت إلى القتل (سيّد الشّهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فنصحه فقتله)..لذلك فإنّ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام لم يزجر الصّحابة حين عارضوه في صلح الحديبيّة، وسمع اعتراضهم في بدر وأحد وأجابهم عليه..والصّحابة رضوان الله عليهم حاسبوا الخلفاء الرّاشدين كما رأينا، فلم يزجروهم لاستحضارهم أنّه واجب، بل كانوا يحاورونهم ويستشيرونهم وقد ينزلون عند رأيهم..وعليه: فإنّ لأيّ عضو في مجلس الأمّة باعتباره يمثّل المسلمين، أن يتكلّم في المجلس ويبدي الرّأي كما يشاء في حدود ما أحلّه الشّرع، دون أيّ منع أو حرج، وله أن يحاسب الحكّام والموظّفين، وعليهم أن يجيبوه مادام ملتزما بأحكام الشّرع..وللأعضاء غير المسلمين أيضا الحقّ في إبداء الرّأي فيما يقع عليهم من ظلم الحكّام دون منع أو حرج، مادام ذلك ضمن أحكام الشّرع..

## الاستشارة والإشارة

لمجلس الأمّة خمس صلاحيّات، أولاها: استشارة الخليفة له وإشارته عليه في الأعمال والأمور العمليّة المتعلّقة برعاية الشّؤون في السّياسة الدّاخليّة ممّا لا يحتاج إلى بحث فكريّ عميق وإنعام نظر، أي الرّأي المجرّد المؤدّي إلى عمل، مثل توفير الخدمات اللاّزمة للرعيّة لتشعر بطمأنينة العيش من حيث شؤون الحكم والتّعليم والصحّة والاقتصاد والتّجارة والزّراعة والصّناعة وأمثالها، ومثل طلبهم تحصين مدنهم وحفظ أمنهم ودفع خطر العدوّ عنهم، ويكون رأي المجلس في كلّ ذلك ملزما للخليفة أي ينفّذ رأي الأكثريّة حتّى وإن خالف رغبته..أمّا دليل ذلك فقول رسول الله لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما (لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما)، ونزوله صلّى الله عليه وسلّم على رأي الأكثريّة في الخروج إلى أحد لملاقاة قريش، مخالفا رغبته ورغبة كبار الصّحابة في البقاء بالمدينة والتحصّن بها..أمّا الأمور الفكريّة التي تحتاج إلى بحث عميق وإنعام نظر، مثل كشف الحقائق أو اتّخاذ قرار الحرب، والأمور التي تحتاج خبرة ومعلومات ودراية مثل إعداد الخطط الحربيّة وكلّ الأمور الفنيّة والعلميّة، فهذه الأمور تؤخذ من أهل الاختصاص وليس من رأي الأكثريّة، كما حصل حين أخذ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام برأي الحباب بن المنذر في اختيار موقع معركة بدر ولم يستشر أحدا، فالأغلبيّة لا قيمة لها أمام رأي الخبير العسكريّ..وكذلك الماليّة والجيش والسّياسة الخارجيّة، فهذه الأمور يتولاّها الخليفة برأيه واجتهاده وفق الأحكام الشرعيّة وليس من رأي المجلس..وللخليفة أن يرجع للمجلس لاستشارته فيها والوقوف على رأيه، وكذلك للمجلس أن يعطي رأيه فيها، لكنّ رأيه غير ملزم، فالعبرة في هذه الأمور للعلم والخبرة والاختصاص..

## مناقشة تبنّيات الخليفة

ثاني الصلاحيّات هي إمكانيّة مناقشة تبنّيات الخليفة: فلا يؤخذ رأي المجلس في التّشريع لا بالإجماع ولا بالأكثريّة، بل يؤخذ التّشريع من كتاب الله وسنّة رسوله وما أرشدا إليه من إجماع الصّحابة والقياس الشّرعي وذلك باجتهاد صحيح، فالتّشريع لله وحده: قال تعالى (إن الحكم إلاّ لله) وقال (فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجا ممّا قضيت ويسلّموا تسليما)..أمّا تبنّي الأحكام الشرعيّة وسنّ القوانين وتبنّي الأحكام والقوانين فهو من صلاحيّات الخليفة وحده، ذلك أنّ الرّسول صلّى لله عليه وسلّم رفض رأي أكثريّة الصحابة في صلح الحديبيّة لأنّ الصّلح وحي من الله، وقال (إنّي عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيّعني)..لكن للخليفة أن يحيل إلى المجلس الأحكام والقوانين التي يريد أن يتبنّاها، وللمسلمين من أعضائه حقّ مناقشتها وبيان وجه الصّواب والخطأ فيها: فرجوع عمر ومن قبله أبي بكر رضي الله عنهما للصّحابة لسؤالهم وأخذ رأيهم في الأحكام الشّرعية (سواد العراق - حرب المرتدّين) وعدم إنكار الصّحابة عليهما، يعدّ دليلا من الإجماع على جواز ذلك..أمّا إن اختلف الخليفة مع المجلس (أي أكثريّة المجلس) في صحّة استنباط الأحكام وسنّ القوانين أو دليلها من حيث مخالفتها للأصول الشرعيّة المتبنّاة في الدّولة، فإنّ الفصل في ذلك يرجع إلى محكمة المظالم، لأنّها مظلمة وهي من اختصاص قضاء المظالم، ورأي المحكمة في ذلك ملزم..ولا حقّ لغير المسلمين من أعضاء المجلس في إعطاء الرّأي في الأحكام والقوانين الشّرعيّة، لعدم إيمانهم بالإسلام، فعضويّتهم تقتصر على إبداء الرّأي فيما يقع عليهم من ظلم الحكّام فحسب..

## محاسبة الخليفة

الصلاحيّة الثّالثة هي محاسبة الخليفة: فللمجلس الحقّ في محاسبة الخليفة وفق أحكام الشّرع على جميع الأعمال التي تحصل بالفعل في الدّولة (مخالفة للشّرع - خطأ - ظلم للرعيّة - تقصير في الرّعاية - ضرر بالمسلمين..)، وسواء أكانت من الأمور الدّاخليّة أم الخارجيّة أم الماليّة أم الجيش أم غيرها، وذلك لعموم النّصوص التي جاءت في محاسبة الحكّام على غرار قوله صلّى الله عليه وسلّم (ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع)..ويجب على الخليفة أن يردّ على المحاسبة والاعتراضات ويبيّن حجّته ووجهة نظره حتّى يطمئنّ المجلس إلى حسن سير الأمور والأعمال واستقامة الخليفة..فإن لم يقتنع المجلس بموقفه يُنظر: فإن حصل الاختلاف فيما فيه رأي الأكثريّة ملزم (الرّأي المؤدّي إلى عمل: لِمَ لم يوفّر مدرسة مثلا..؟؟) فرأي المجلس فيه ملزم، وإن حصل فيما فيه رأي الأكثريّة غير ملزم (الأمور الفنيّة والفكريّة والعلميّة: لِمَ بناها بالتّصميم الفلانيّ مثلا..؟؟) فرأيه فيه غير ملزم كما بيّنّا آنفا..أمّا إن اختلف المجلس مع الخليفة في أمر قد تمّ بالفعل من النّاحية الشرعيّة، فيُرجع فيه إلى محكمة المظالم بطلب من المجلس للبتّ فيه من حيث الشرعيّة وعدمها، لقوله تعالى (فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول) أي احتكموا إلى الشّرع، ويكون ذلك بالرّجوع إلى قضاء المظالم، ورأي المحكمة فيه ملزم لأنّها هي صاحبة الاختصاص في هذه الحالة (مظلمة)..

## الشّكوى من الحكّام

الصلاحيّة الرّابعة هي الشّكوى من الحكّام: فللمجلس أيضا الحقّ في إظهار عدم الرّضا عن المعاونين والولاة والعمّال، ويكون رأي أكثريّة المجلس في ذلك ملزما، وعلى الخليفة عزلهم في الحال: فقد عزل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم العلاء بن الحضرميّ عامله على البحرين لأنّ وفد عبد قيس قد اشتكاه، وولّى مكانه أبان بن سعيد بن العاص، كما عزل الفاروق عمر رضي الله عنه سعد بن أبي وقّاص عن الولاية لمجرّد شكوى النّاس منه، وقال (إنّي لم أعزله عن عجز ولا عن خيانة)..فأهل الولايات لهم حقّ إظهار السّخط وعدم الرّضا من ولاتهم وأمرائهم، وكذلك لمجلس الأمّة - بوصفه وكيلا عن جميع المسلمين في الولايات - أن يُظهر عدم الرّضا من الولاة والعمّال، وعلى الخليفة عزلهم في الحال إذا كانت الشّكوى من أكثريّة مجلس الولاية أو أكثريّة مجلس الأمّة..أمّا إذا تعارض رأي مجلس الأمّة مع رأي مجلس الولاية المعنيّة في الرّضا أو الشّكوى من الولاة والعمّال، فإنّ لرأي مجلس الولاية الأولويّة في ذلك، لأنّه هو أكثر التصاقا وبالتّالي أكثر علما ودراية بأحوال الوالي أو العامل من مجلس الأمّة..

## حصر المرشّحين للخلافة

الصلاحيّة الخامسة والأخيرة هي حصر المرشّحين للخلافة: فللمسلمين من أعضاء المجلس حقّ حصر المرشّحين للخلافة من الذين قرّرت محكمة المظالم توفّر شروط الانعقاد فيهم، ورأي أكثريّتهم في ذلك ملزم، فلا يُقبل ترشيح غير من حصر المجلس التّرشيح فيهم..فمن تتبّع كيفيّة تنصيب الخلفاء الرّاشدين، يتبيّن أنّ هناك حصرا للمرشّحين تجلّى بوضوح بعد طعن الفاروق عمر، حيث حصرها في ستّة وشدّد في ذلك، وكان الحصر يتمّ على ملإ من الصحابة وسائر المسلمين دون إنكار رغم ما فيه من منع لحقّ الآخرين في التّرشيح..وعليه فحصر المرشّحين للخلافة جائز بإجماع الصّحابة: فللأمّة أن تحصر المرشّحين إمّا مباشرة عبر ممثّليها في مجلس الأمّة، أو بتفويض الخليفة السّابق نيابة عنها كما حصل مع أبي بكر وعمر..ويكون الحصر بستّة ابتداء استئناسا بفعل عمر، ثمّ باثنين استئناسا بفعل عبد الرّحمان بن عوف، وكذلك لتحقيق معنى الأكثريّة (فوق 50 بالمائة) الذي لا يحصل للفائز إذا زاد عدد المرشّحين عن اثنين..وبما أنّ المرشّحين للخلافة يجب أن تتوفّر فيهم شروط الانعقاد، فعلى محكمة المظالم أن تدرس ملفّات المترشّحين للخلافة وتستبعد كلّ من لا تتوفّر فيه الشّروط، ثمّ بعد ذلك يقوم مجلس الأمّة بعمليّة الحصر من المرشّحين الذين قرّرت المحكمة توفّر شروط الانعقاد فيهم..

---

**الأول:** التواجد الروسي في سوريا هو وظيفي بإذن من أمريكا لتقوم بالمهمة القذرة، وليس لروسيا أي نفوذ سياسي واستراتيجي حقيقي في سوريا، لا بل يمكن إنهاء وجودها بسهولة إذا ما انتهت الحاجة إليها.

**الثاني:** إن هناك قاسمًا مشتركًا كبيرًا واستراتيجياً في المصالح بين أمريكا وروسيا حتى هذه اللحظة في مواجهة الثورة وسحق وتشريد الشعب السوري، ذلك أن نجاح المشروع الإسلامي في سوريا يشكل للطرفين تهديداً عظيمًا .

### الأمور بنهاياتها، والله غالب على أمره

قبل سنوات كنت في زيارة في ولاية صباح في ماليزيا، اخذني الشباب لزيارة بعض المعالم فيها، ومن تلك المعالم القصر الذي كان يسكن فيه الحاكم البريطاني ايام الاستعمار المباشر والذي أصبح الآن متحفا اثريا.

وعند باب الخروج كان هناك دفتر يكتب فيه الزوار كلمة بعد الزيارة، كما يكتب اليوم من يعزون في ملكة بريطانيا!

أخذت القلم وكتبت جملة واحدة وخرجنا .

لاحظت أن احد الشباب عاد مسرعًا ودخل الباب حيث ذلك الدفتر، وعاد وهو يضحك!

كان قد التقط صورة الجملة التي كتبتها وقال لمن معنا هذا ما كتب أبو أنس في الدفتر: «لعنة الله على الإنجليز».

ولو كنت سأكتب في دفتر عزاء الملكة اليوم لكتبت نفس العبارة .

### ختاما، يقول رحمه الله

«نحن أمة صنعها كتاب ولا يزال كتاب ربنا بين أيدينا وسيصنعنا من جديد وسنقود البشرية من جديد»

اللهم أجزه عنا خير الجزاء وتغمده بواسع رحمتك وتقبله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

# إرواء الصادي من نمير النظام الإقتصادي (ح 48)

## من العمل: الصّيد والسّمسرة والدّلالة

الحَمْدُ للهِ الّذِي شَرَعَ لِلنّاسِ أحكَامَ الرّشَادِ، وَحَذّرَهُم سُبُلَ الفَسَادِ، وَالصّلاةُ وَالسّلامُ عَلَى خَيرِ هَادٍ، المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَادِ، الّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ الأَطهَارِ الأمجَادِ، الّذِينَ طَبّقُوا نِظَامَ الإسلامِ فِي الحُكمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسّيَاسَةِ وَالاقتِصَادِ، فَاجعَلنَا اللّهُمّ مَعَهُم، وَاحشُرنَا فِي زُمرَتِهِم يَومَ يَقُومُ الأَشهَادُ يَومَ التّنَادِ، يَومَ يَقُومُ النّاسُ لِرَبّ العِبَادِ.

أيّها المؤمنون:

السّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ: نُتَابِعُ مَعَكُم سِلسِلَةَ حَلَقَاتِ كِتَابِنَا إِروَاءُ الصّادِي مِن نَمِيرِ النّظَامِ الاقتِصَادِي، وَمَعَ الحَلقَةِ الثّامِنَةِ وَالاربَعِينَ، وَعُنوَانُهَا: «مِنَ العَمَلِ الصّيدُ وَالسّمسَرَةُ وَالدّلالَةُ». نَتَأَمّلُ فِيهَا مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النّظَامِ الاقتِصَادِي فِي الإسلامِ (صَفحَة 80) لِلعَالِمِ وَالمُفَكّرِ السّيَاسِيِّ الشّيخ تَقِيّ الدّين النّبهَانِيّ. يَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ:

«صَيدُ السّمَكِ وَاللّآلِئِ وَالمَرجَانِ وَالإسفَنجِ وَمَا إِلَيهَا مِنْ صَيدِ البَحرِ يَملِكُهَا مَنْ يَصِيدُهَا، كَمَا هُوَ الحَالُ فِي صَيدِ الطّيرِ وَالحَيَوَانِ، وَمَا إِلَيهَا مِنْ صَيدِ البَرّ فَإِنّهَا مِلْكٌ لِمَنْ يَصِيدُهَا كَذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: (أُحِلّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا). وَقَالَ: (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) وَقَالَ: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلّ لَهُمْ قُلْ أُحِلّ لَكُمُ الطّيّبَاتُ وَمَا عَلّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلّبِينَ تُعَلّمُونَهُنّ مِمّا عَلّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُوا مِمّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ).

وَرَوَى أَبُو ثَعلَبَةَ الخُشَنِيّ قَالَ: «أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنّا بِأَرضِ صَيدٍ، أَصِيدُ بِقَوسِي، وَأَصِيدُ بِكَلبِي المُعَلّمِ، وَأَصِيدُ بِكَلبِي الّذِي لَيسَ بِمُعَلّمٍ، فَأَخبِرنِي مَاذَا يَصلُحُ لِي؟ قَالَ: أَمّا مَا ذَكَرتَ إِنّكُم بِأَرضِ صَيدٍ فَمَا صِدتَ بِقَوسِكَ وَذَكَرتَ اسمَ اللهِ عَلَيهِ فَكُل، وَمَا صِدتَ بِكَلبِكَ المُعَلّمِ وَذَكَرتَ اسمَ اللهِ عَلَيهِ فَكُل، وَمَا صِدتَ بِكَلبِكَ الّذِي لَيسَ بِمُعَلّمٍ فَأَدرَكتَ ذَكَاتَهُ فَكُل». رَوَاهُ النّسَائِيّ وَابنُ مَاجَه.

## السّمسرة والدّلالة:

السّمْسَارُ اسمٌ لِمَنْ يَعمَلُ لِلغَيرِ بِالأجرِ، بَيعًا وَشِرَاءً، وَهُوَ يَصدُقُ أيضًا عَلَى الدّلالِ فَإِنّهُ يَعمَلُ لِلغَيرِ بِالأجرِ بَيعًا وَشِرَاءً. وَالسّمسَرَةُ نَوعٌ مِنْ أَنوَاعِ الأعمَالِ الّتِي يُملَكُ بِهَا المَالُ شَرعًا. فَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَن قَيسِ بنِ أَبِي غَرَزَةَ الكِنَانِيّ قَالَ: كُنّا فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ نُسَمّى السّمَاسِرَةَ، فَمَرّ بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ فَسَمّانَا بِاسمٍ هُوَ أَحسَنُ مِنهُ فَقَالَ: «يَا مَعشَرَ التّجّارِ إِنّ البَيعَ يَحضُرُهُ اللّغوُ وَالحَلفُ فَشُوبُوهُ بِالصّدَقَةِ». وَمَعنَاهُ أَنّهُ يُبَالِغُ فِي وَصفِ سِلعَتِهِ حَتّى يَتَكَلّمَ بِمَا هُوَ لَغوٌ، وَقَد يُجَازِفُ فِي الحَلِفِ لِتَروِيجِ سِلعَتِهِ، فَيُندَبُ إِلَى الصّدَقَةِ لِيَمحُوَ أَثَرَ ذَلِكَ. وَلا بُدّ مِنْ أَنْ يَكُونَ العَمَلُ الّذِي استُؤجِرَ عَلَيهِ لِلبَيعِ وَالشّرَاءِ مَعلُومًا، إِمّا بِالسّلعَةِ وَإِمّا بِالمُدّةِ. فَإِذَا استَأجَرَهُ لِيَبِيعَ لَهُ، أَو لِيَشتَرِيَ لَهُ الدّارَ الفُلانِيّةَ، أَو المَتَاعَ الفُلانِيّ صَحّ، وَكَذَلِكَ إِذَا استَأجَرَهُ لِيَبِيعَ لَهُ، أَو لِيَشتَرِيَ لَهُ يَومًا إِلَى اللّيلِ صَحّ، وَأَمّا إِذَا استَأجَرَه لِعَمَلٍ مَجهُولٍ فَهُوَ فَاسِدٌ. وَلَيسَ مِنَ السّمْسَرَةِ مَا يَفعَلُهُ بَعضُ الأُجَرَاءِ، وَهُوَ أَنْ يُرسِلَ التّاجِرُ رَسُولاً عَنهُ لِيَشتَرِيَ لَهُ بِضَاعَةً مِنْ آخَرَ، فَيُعطِيهِ الآخَرُ مَالاً مُقَابِلَ شِرَائِهِ مِنْ عِندِهِ فَلا يَحسِبُهَا مِنَ الثّمَنِ بَلْ يَأخُذُهَا لَهُ بِاعتِبَارِهَا سَمْسَرَةً مِنَ التّاجِرِ، وَهُوَ مَا يُسَمّى عِندَهُمُ القُومِسِيُونَ. فَهَذَا لا يُعتَبَرُ سَمْسَرَةً، لأنّ الشّخصَ وَكِيلٌ عَنِ التّاجِرِ الّذِي يَشتَرِي لَهُ، فَمَا يَنقُصُ مِنَ الثّمَنِ هُوَ لِلمُشتَرِي، وَلَيسَ لِلرّسُولِ. وَلِذَلِكَ يَحرُمُ عَلَيهِ أَخذُهُ، بَلْ هُوَ لِلمُرسِلِ الّذِي أَرسَلَهُ إِلاّ أَنْ يُسَامِحَ بِهِ المُرسِلُ فَيَجُوزُ، وَكَذَلِكَ لَو أَرسَلَ خَادِمَهُ أَوْ صَدِيقَهُ لِيَشتَرِيَ لَهُ شَيئًا، وَأَعطَاهُ البَائِعُ مَالاً، أَي قُومِسيُونًا مُقَابِلَ شِرَائِهِ مِنْ عِندِهِ، فَإِنّهُ لا يَجُوزُ لَهُ أَخذُهُ لأنّهُ لَيسَ سَمْسَرَةً، وَإِنّمَا هُوَ سَرِقَةٌ مِنْ مَالِ الشّخصِ المُرسِلِ، إِذْ هُوَ لِلمُرسِلِ، وَلَيسَ لِلرّسُولِ المُشتَرِي عَنِ المُرسِلِ.

وَنَقُولُ رَاجِينَ مِنَ اللهِ عَفوَهُ وَمَغفِرَتَهُ وَرِضوَانَهُ وَجَنّتَهُ: تَحضُرُنِي فِي هَذَا المَقَامِ حَادِثَةٌ كَمْ هِيَ مُؤسِفَةٌ وَمُؤلِمَةٌ!! عِشتُهَا وَاقِعًا مَحسُوسًا، بَل كُنتُ أَحَدَ ضَحَايَاهَا، وَقَدْ وَصَفتُهَا بِأَنّهَا مُؤسِفَةٌ وَمُؤلِمَةٌ! لأنّهَا وَقَعَتْ مِنْ أُنَاسٍ مُعَلّمِينَ وَمُرَبّينَ، يَنبَغِي أَنْ لا تَقَعَ مِنهُمْ! لأنّهُمْ فِي الأُمّةِ مَحَلُّ تَأَسٍّ وَاقتِدَاءٍ، حَيثُ خُدِعتُ كَمَا خُدِعَ مَنْ سَبَقَنِي، فَكُنّا فَرِيسَةً سَهلَةً لِطَمعِ شَخصٍ مِنْ ذَوِي العُقُولِ المَرِيضَةِ، وَأَصحَابِ النّفُوسِ الضّعِيفَةِ، الّذِينَ لا يَصمِدُونَ أَمَامَ إِغرَاءِ المَالِ، لَقَدْ لَقّنَهُ اللهُ دَرسًا قَاسِيًا لَكِنّهُ لَمْ يَستَوعِبْهُ، وَلَمْ يَنْتَبِهْ بِمَا ابتَلاهُ اللهُ بِهِ، فَقَد زَرَعَهُ ابنَهُ شَلاّءَ لا تَتَحَرّكُ، بَلْ تَبقَى سَاكِنَةً عَلَى حَالِهَا الّذِي كَانَ يَضَعُهَا عَلَيهِ، لا فَرقَ بَينَهَا وَبَينَ الوِسَادَةِ غَيرُ وُجُودِ الرّوحِ، وَنَبضِ القَلبِ، وَخُرُوجِ النّفَسِ!! وَلَكِنّنَا لَمّا عَلِمنَا أَنّ لَهُ زَوجَةً مُعَلّمَةً صَابِرَةً مُحتَسِبَةً يَضرِبُهَا وَيَشتُمُهَا، وَيَأخُذُ رَاتِبَهَا الّذِي لا تَدرِي كَمْ هُوَ، فَأَجبَرَهَا وَأَكرَهَهَا عَلَى عَمَلِ تَوكِيلٍ لَهُ بِقَبضِهِ زَعَمًا عَنهَا، وَهُوَ يَعلَمُ قَولَ النّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ: «لا يَحِلّ مَالُ امرِئٍ مُسلِمٍ إِلاّ عَنْ طِيبِ نَفسٍ مِنهُ».

لَمّا عَلِمنَا ذَلِكَ لَمْ نَستَغرِبْ مَا بَحَرَ مِنهُ تِجَاهَنَا! جَلَسْتُ إِزَاءَهُ فِي المَسجِدِ ذَاتَ مَرّةٍ لِنَتلُوَ القُرآنَ فِي شَهرِ رَمَضَانَ. وَفَجأَةً صَارَ يُفَكّرُ بِصَوتٍ مَسمُوعٍ وَيَتَسَاءَلُ قَائِلاً: هَلْ هَذَا مَعقُولٌ أَمْ غَيرُ مَعقُولٍ؟ وَيُكَرّرُ كَلِمَةَ مَعقُولٍ: تَارَةً يُثبِتُهَا وَتَارَةً أُخرَى يَنفِيهَا. وَلَفَتَ سُؤَالُهُ انتِبَاهِي، فَقُلتُ: مَا هُوَ المَعقُولُ وَغَيرُ المَعقُولِ؟ وَإِذَا بِهِ يُحَاوِلُ أَنْ يُوجِدَ مُبَرّرًا لِتَصَرّفَاتِهِ، وَيَستَدِلّ عَلَيهَا بِآيَةٍ مِنَ القُرآنِ، فَقَالَ لِي انظُرْ لِهَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ: (يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَأكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مّنكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا). (النساء 29) قُلتُ لَهُ: مَاذَا فَهِمتَ مِنهَا؟ قَالَ: إِنّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنّ أَكلَ المَالِ بِالبَاطِلِ جَائِزٌ بِشَرطَينِ: أَنْ يَكُونَ المَالُ مَالَ تِجَارَةٍ، وَأَنْ يَكُونَ عَنْ تَرَاضٍ بَينَ الطّرَفَينِ! وَيَا لَهُ مِنْ فَهمٍ عَجِيبٍ وَغَرِيبٍ، بَل وَفَرِيدٍ مِنْ نَوعِهِ!! قُلتُ لَهُ: هَلْ تَحَرّيْتَ مَا قَبلَهَا وَمَا بَعدَهَا؟ يَقُولُ المُفَسّرُونَ: الاستِثنَاءُ مُنقَطِعٌ فِي هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ، فَمَا قَبلَ «إِلاّ» لا دَخلَ لَهُ بِمَا بَعدَهَا. فَأَكلُ المَالِ بِالبَاطِلِ مُحَرّمٌ شَرعًا قَولاً وَاحِدًا، وَلِلمُبَالَغَةِ فِي التّحرِيمِ نَجِدُ أَنّ اللهَ تَعَالَى قَدْ قَرَنَهُ بِقَتلِ المَرءِ نَفسَهُ، فَمَنْ أَكَلَ مَالاً بِالبَاطِلِ فَإِنّهُ يَكُونُ كَمَنْ قَتَلَ نَفسَهُ، ثُمّ انظُرِ التّهدِيدَ وَالوَعِيدَ الّذِي جَاءَ بَعْدَهُ قَالَ تَعَالَى: (وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا). لَقَد كُنّا فِي دِيَارِ الغُربَةِ فِي إِحدَى دُوَلِ الخَلِيجِ نَسعَى لِطَلَبِ الرّزقِ، حَيثُ تَمّتْ إِغَارَتُنَا لِتَحرِيرِ الطّلابِ هُنَاكَ، وَكَانَ الاستَاذُ السّمْسَارُ قَدْ سَبَقَنَا إِلَى تِلْكَ المِنطَقَةِ بِسَنَوَاتٍ عِدّةٍ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ أَعرَفُ مِنّا بِتُجّارِهَا، وَمَا إِنْ يَصِلُ أُستَاذٌ جَدِيدٌ، حَتّى يُعرّفَ السّمْسَارُ إِلَى استِقبَالِهِ، وَيُبَالِغُ فِي إِكرَامِهِ وَالتّرحِيبِ بِهِ بِأَجمَلِ العِبَارَاتِ وَأَحلَى الكَلامِ، مُستَشهِدًا بِبَعضِ الآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ؛ مِمّا يُظهِرُهُ بِأَنّهُ مُتَسَربِلٌ بِلِبَاسِ التّقوَى، وَيَخضَعُ نَفسَهُ وَسَيّارَتَهُ تَحتَ تَصَرّفِ ضَحِيّتِهِ، وَيَظهَرُ كَأَنّهُ حَرِيصٌ عَلَيهِ وَمُتَفَانٍ فِي خِدمَتِهِ، حَتّى يَطمَئِنّ الأُستَاذُ وَيَنخَدِعَ بِهِ فَيَأمَنَهُ عَلَى مَالِهِ، إِلَى أَنْ يَأتِيَ اليَومُ المَوعُودُ الّذِي يَقبِضُ فِيهِ الأُستَاذُ الجَدِيدُ المَبلَغَ الضّخمَ نِسبِيًّا، ذَلِكَ المَبلَغَ الّذِي تُعطِيهِ الحُكُومَةُ إِيّاهُ لِشِرَاءِ أَثَاثٍ لَهُ وَلِعِيَالِهِ الّذِينَ يَنتَظِرُ قُدُومَهُمْ، وَيَكُونُ السّمْسَارُ قَدْ نَسّقَ مَعَ تُجّارِ الأَثَاثِ عَلَى نِسبَةٍ مَعلُومَةٍ وَمَبلَغٍ مَعلُومٍ يَأخُذُهُ جِلسَةً وَسَرِقَةً دُونَ عِلمِ الأُستَاذِ المَخدُوعِ.

### وَقَبلَ أَنْ نُوَدّعَكُمْ مُستَمِعِينَا الكِرَامَ نُذَكّرُكُمْ بِأَبرَزِ الأفكَارِ الّتِي تَنَاوَلهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَومِ:

1- صَيدُ السّمَكِ وَاللّآلِئِ وَالمَرجَانِ وَالإسفَنجِ مِنْ صَيدِ البَحرِ يَملِكُهَا مَنْ يَصِيدُهَا.

2- صَيد الطّيرِ وَالحَيَوَانِ، مِنْ صَيد البَرّ مِلْكٌ لِمَنْ يَصِيدُهَا.

3- السّمْسَارُ وَالدّلالُ اسمَانِ لِمَنْ يَعمَلُ لِلغَيرِ بِالأجرِ، بَيعًا وَشِرَاءً.

4- لا بُدّ مِنْ أَنْ يَكُونَ العَمَلُ الّذِي استُؤجِرَ عَلَيهِ لِلبَيعِ وَالشّرَاءِ مَعلُومًا، إِمّا بِالسّلعَةِ وَإِمّا بِالمُدّةِ.

5- القُومِسيُونُ لَيسَ مِنَ السّمْسَرَةِ، وَهُوَ أَنْ يُرسِلَ التّاجِرُ رَسُولاً لِيَشتَرِيَ لَهُ بِضَاعَةً مِنْ آخَرَ، فَيُعطِيهِ الآخَرُ مَالاً مُقَابِلَ شِرَائِهِ مِنْ عِندِهِ فَلا يَحسِبُهَا مِنَ الثّمَنِ، وَيَأخُذُهَا عَلَى أَنّهَا سَمْسَرَةٌ مِنَ التّاجِرِ.

6- ما يَنقُصُ مِنَ الثّمَنِ هُوَ لِلمُشتَرِي وَلَيسَ لِلرّسُولِ. وَيَحرُمُ عَلَى السّمْسَارِ أَخذُهُ، إِلاّ أَنْ يُسَامِحَ بِهِ المُرسِلُ فَيَجُوزُ.

7- لَو أَرسَلَ رَجُلٌ خَادِمَهُ أَوْ صَدِيقَهُ لِيَشتَرِيَ لَهُ شَيئًا، وَأَعطَاهُ البَائِعُ مَالاً، أَي قُومِسيُونًا مُقَابِلَ شِرَائِهِ مِنْ عِندِهِ، فَإِنّهُ لا يَجُوزُ لَهُ أَخذُهُ لأنّهُ لَيسَ سَمْسَرَةً، وَإِنّمَا هُوَ سَرِقَةٌ مِنْ مَالِ الشّخصِ المُرسِلِ.

المدير المسؤول: منصف المقدم
رئيس التحرير: حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي: 17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG